

أَيَّام سَاحِر

قصة حقيقية من واقع الحياة

للداعية الإسلامي
علي الحاروني

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي اشرف المرسلين وخاتم النبيين ورحمة الله للعالمين سيدنا محمد وعلي آله وصحبة أجمعين.

أما بعد

١- فهذا الكتاب أسمه أيام ساحر ولكن أسمه هذا لا يعني ما يأخذ من ظاهره فقط فهو يحكى قصص حقيقية حدثت لأسرة

مصرية فقرية تبحث عن اكتساب المال الذي يكفيها دون جدوى وكان الفقر بالنسبة لها هو العامل الأساسي الذي جعلها تبحث عن المال وراء فكرة أسمها "وجود كنز في البيت لا يخرج إلا بشيخ يستطيع طرد الرصد الموجود علي الكنز من الجن" ! ولتحقيق هذه الفكرة سعت هذه الأسرة في البحث عن الشيخ الذي يستطيع أن يخرج لهم هذا الكنز . وأوقعهم القدر في أكثر من شخص ممن يدعي قدرته علي طرد الرصد وبفضل الله ذكرت لك قصص هؤلاء الذين يدعون قدرتهم علي طرد الرصد وماذا فعلوا مع هذه الأسرة . إذا فهي قصص لأكثر من ساحر وليست قصة ساحر واحد فقط فلماذا تم تسمية القصة بأيام ساحر ولم تسمى بأيام سحرة؟ سبب ذلك هو أن لفظ ساحر لا يجوز إطلاقه علي كل من أوقعهم القدر مع هذه الأسرة ، فلقد وقعت هذه الأسرة مع دجالين ومشعوذين لا علاقة لهم بالسحر . حتى الذين وقعوا معهم ممن لهم في السحر " نعوذ بالله منهم " وليسوا بدجالين أو مشعوذين فهم قليلي المعرفة بفنون السحر وأصوله والتي تجعلهم لا يستحقون أن يطلق عليهم كلمة ساحر . أما هذا الذي دارت عليه أغلب أحداث هذه القصة فهو ليس مجرد شخص تعلم فنون السحر وأصوله حتى يستحق أن يطلق عليه كلمة ساحر فحسب ، بل هو شخص السحر نفسه يتعلم منه الأصول والفنون فضلا علي أنه صاحب الأثر الأكبر مع هذه الأسرة .

٢- هذه القصة التي بين يديك الآن هي قصة حقيقية حدثت بالفعل فلم أكن لأروى لك قصة خيالية تشدك أحداثها فحسب ولكن هذه القصة واقعية ، أحداثها المذكورة صحيحة نقلتها لك من أفواه أهلها أنفسهم فضلا عن أنني قد عاصرتها بنفسني ولكن لم أشاهد كل أحداثها.

٣- ثم أذكر لك أن الشيء الوحيد غير الحقيقي والمذكور علي طوال هذه القصة

هو بعض أسماء أصحابها ، فهذه القصة حدثت في مصر ولا يخفي أمرها علي كثير من الناس خاصة في المنطقة التي يعيشون فيها أصحابها ، ولو ذكرت أسمائهم لأصبح في ذلك تشهيرا بهم. ولما كانت الغاية من هذه القصة هو توعية الناس حتى لا يقعوا في خداع السحرة كأصحاب هذه القصة ، لم يكن هناك داع لذكر الأسماء الحقيقية لأصحابها . واتبعت ذلك أيضا في أي لم أذكر الأسماء الحقيقية لبعض الأشخاص الذين كانوا مع الساحر الذي تدور حوله اغلب أحداث هذا الكتاب . لكن مع الساحر نفسه والذي سميته في هذه القصة (النمر)

فلم أسميه بذلك عبثا ولكن كان سبب ذلك هو ما ستعرفه بقراءتك للقصة .

٤- أعلم رحمك الله أن سعي الناس وراء هذه الأفكار ليس الغني في حد ذاته بدليل أن هناك أغنياء يسعون وراء مثل هذه الأفكار وبالبحث وراء ذلك بفضل الله تعالى تبين أن السبب الرئيسي هو حب الناس لرؤية القدرات الخاصة التي تحدث من الجن . وبالبحث أيضا تبين أن الكثير من الناس لا يمانع في تقديم الجهد والمال للإطلاع بصفة عامة علي عالم ما وراء الطبيعة أو العالم غير المنظور .

٥- لم نسعى في تقديم هذه القصة إليك (من أول جمع المعلومات أو الأحداث التي وقعت بما في ذلك من جهد وتضيق الكثير من الوقت) من أجل أن يعجبك أسلوبها أو تشدك أحداثها وإنما كان الغرض الحقيقي من وراء نشر هذه القصة هو بيان قمة الإضلال الذي يصنعه هؤلاء السحرة بالناس هذا إن كانوا أصلا سحرة فمنهم الكثير من الدجالين والمشعوذين والذين لا علاقة لهم بالسحر . وإجمالا للفائدة أذكر لك الفرق بين السحر والدجل والشعوذة؛ فالسحر علم كبير ينتقل بين أصحابه بذوعين من التعليم فالأول هو التعليم النظري لدراسة أصوله . والثاني هو التعليم العملي للتدريب علي فنونه . وحدوث كلا النوعين يكون بعد إعطاء العهد " كما يسمونه " من المعلم للمتعلم والعهد هذا يختلف عندهم من ساحر لآخر باختلاف مذاهبهم . والسحر في الشريعة الإسلامية محرم تحريما مطلقا . يؤدي بصاحبه إلي الهلاك ، وهو من كبائر الذنوب ، فالسحر شرك وإن اختلفت القدرات ما بين ساحر وآخر فاختلاف القدرات بين

السحرة ترجع للمذهب التابع له الساحر وما يخضع لهذا المذهب من خدم الجن . وفي تفصيل كلمة ساحر وبيان مذاهب السحرة كلام أكبر من أن يذكر هنا . والدجل عندي هو درجة بين الساحر والشعوذة فالدجال رجل لم يستطع أن يكمل تعليمه في الساحر فأخذ ما تعلمه من الساحر وأضاف عليه ما ليس منه . فالدجال فمعناه بصفة عامة الخاط . فكل إنسان جاء بشيء حقيق وأضاف عليه ما ليس منه فهو دجال ، وفي بيان الدجال تفصيل ليس هنا محل سرده . أما الشعوذة فهي أمر آخر ، فالشعوذ رجل ليس له إي علاقة بالسحر وربما لا يعرف أصلا ما هو الساحر ، وحتى لو عرفه فهو لا يطبق الساحر في شعورته . فأمر الشعوذة كان في بدايته لا يزيد عن كونه خفة يد لا أكثر من ذلك . ولما أنعم الله علي البشرية فتقدمت الدنيا في جميع العلوم ، قام المشعوذين بتطوير شعورتهم فأدخلوا فيها علوم الكيمياء والفيزياء . فهم يتلاعبون أمام الناس بالنظريات الطبيعية والتفاعلات الكيميائية ويوهمون الناس بأنها من الجن . فالشعوذ رجل لا علاقة له بالجن أو الساحر .

٦- في هذه القصة مناسبة لأن أذكر سؤالا يسأله الكثير من الناس وهو: هل كل ما يسير وراءه الناس فيما يخص مسألة الكنوز هذه ورصد الجن عليها ، كلها هراء أم فيها ما هو حقيقي ؟ كون ما يحدث في هذه المسألة حقيقي أم لا ، ليس هو المنظور الذي ينظر به إلي هذه المسألة وإنما المنظور الصحيح هو سرد أحداثها ليطبق عليها ما توافقه ما مع الممكن أم لا . والنظر في أحداث هذه المسألة ومدي توافقه مع الممكن أمر فيه تفصيل خلاصة اختصاره هو: أن العقل لا يمنع وجود كنز تحت الأرض بل إن في علم الفقه حديث عن هذه المسألة مذكورة باسم أحكام الركاز . ووجود شيطان من الجن علي الكنز ليمنع من أخذه أمر موافق للممكن " وكلمة الممكن هنا تعني توافق الحدث مع قدرات الجن أو عدم توافقه " وبالتالي فإذا كانت المسألة صحيحة فما هو حلها الشرعي ؟ لا سبيل لك للحصول علي هذا الكنز بطريقة شرعية إلا لو أنك تحفر لغرض شرعي فتفاجأ به فتأخذه " هذا هو السبيل الشرعي من حيث وجوده فقط لكن هناك أمور شرعية أخري يجب مراعاتها " أما أن تخمن أنت لأسباب لم يخلق الله لها أصلا بوجود كنز تحت أرض بيتك مثلا وتبدأ بالبحث عن مدع للمشيخة ليدد لك مكان الكنز ويطرد رصد الجن من عليها فهذا مخالف للشرعية تماما للأسباب الآتية:- أولا / الوسيلة المطلوبة لمعرفة وجود شيء مختبئ بصفة

عامية هي الاسـتعانة بالجن والاسـتعانة بالجن شرك ، وبحثك أدت وغيرك عن جود شخص من هؤلاء الذين يشركون بالله باستعانتهم بالجن هو السبب الرئيسي الذي يجعلهم يقتربون كبائر الآثم ويشركون بالله . وعلي العكس لو امتنعت أنت وغيرك من البحث عن هؤلاء لما وجدوا الأغراض التي من اجلها يذنبون ويشركون . فخلاصة أولا أنه ببحثك علي من يخرج لك الكنز ويطرد لك من عليه رصد الجن أثم عظيم. ثانيا / لو فرضنا صحة تخمينك بوجود كنز في أرض بيتك مثلا فمن سيأتي لك ليخرجه إما ساحر وإما دجال أو مشعوذ . فالساحر قد باع آخرته بدنياه والدجال أو المشعوذ علي شاكلته ، فكيف ذهب بك عقلك أن أمثال هؤلاء لو فرضنا أن أخرجوا ما له ثمن أن يعطوك منه وهم لم يتركوا آخرتهم إلا من أجله . ثالثا / في طريق بحثك عن شخص يخرج لك الكنز ، لو قدر لك أن تقع مع ساحر واتفقت معه ففي ذلك استعانة منك بكفر غيرك والاستعانة بالكفر كفر، هذا فضلا عن كونه سيسرق بسحره منك ما أخرجه لأنه ما كفر بسحره إلا من أجل أن يمتلك ما أخرج لك . أتظن أنت بعد ذلك أنه سيأتيك إياه . ولو قدر ووقعت مع دجال فهو كما ذكرت أنه رجل لم يكتمل في المعرفة لذلك لجأ إلي الخلط أو الدجل . وأن يستطيع إنسان أن يطرد شيطان من الجن رصد كنز ومنع أخذه فهذا يحتاج إلي ساحر خبير متمكن من علمه قوي المذهب . وبالتالي فلن يستطيع أن يطرد الرصد ساحر قليل الخبرة أما الساحر البسيط فلن يستطيع طرد الرصد بل إن الناحية العلمية الخاصة بطوم السحر وفنونه تقول : بأن الساحر البسيط لو أراد تجاوز حدوده لجذب الضرر لنفسه ومن يجاوره فما بالك بالدجال فإن احتمال جلبه للضرر لك أقوى ولن يستطيع أن يطرد رصد الكنز من الجن . ولو قدر ووقعت مع مشعوذ فهو رجل لا يعطى بل يأخذ . وبالتالي فأدت علي أي حال خسران خسران . رابعا / أننا لو فرضنا ما لا يحدث وقلنا بأن هذا الساحر الذي طرد رصد الكنز وأخرجه لك ، أعطاك منه . لكان هذا الذي أعطاك من المال أو ماله ثمن . مال حرام . وخلاصة الأربع نقاط : أنه لا يجوز لك شرعا بأي حال من الأحوال أن تقترب من هذا الطريق .

٧- لا بد لكل إنسان أن تكون له رسالة نافعة في حياته ينفع بها دينه ومجتمعه وتكون له عملا يتقرب بها إلي الله في الآخرة ويجلب بها رحمة الله عليه ويتخذها سبيلا لرضا المولي سبحانه وتعالى . ثم أقول : أخي وأخت في الله لعذك تعلم أن خداع السحرة وتدوع جرائمهم شيء يتكرر كثيرا في اليوم الواحد ولو أنك شاركت في خلو المجتمع من السحرة والمشعوذين لكان ذلك من أنفع الرسالات . فهي رسالة تدعو إلي إحياء

سنة من سنن النبي المهجورة وهو سنة التداوي بالقران وأن يرقى المسلم نفسه ويقي أبناؤه وذويه . فلو شاركت في خذو المجتمع من السحرة والمشعوذين لجدت في الآخرة والله يسألك عن عمالك فتقول له يارب لقد عشت حياتي في إحياء سنة من سنن نبيك محمد صلي الله عليه وسلم وتحملت من الناس كل شيء في سبيلها ، فتنال بها بإذن الله شفاعة النبي صلي الله عليه وسلم ويسقيك من حوضه الشريف ويرحمك الله بها وينجيك علي الصراط وتكون رفيق النبي صلي الله عليه وسلم بما بلغت عذبه وذكرت الناس به ، وبمشاركتك في خذو المجتمع من السحرة والمشعوذين تكون قد حققت حديث الاسترقاء فتكون من الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولأن يهدي الله بك رجلا خيرا لك من الدنيا وما فيها . فجعل خلو المجتمع من السحرة والمشعوذين من أهدافك أو اجعله هدفك الأساسي من الدنيا الذي تلقى به الله . وشارك معنا في تحقيق هذا الهدف من خلال وسائل التواصل الآتية :

٠١٦٥٤٨٤٨٠٠ 📞

٠١١٥٦٣٣٤٠٦ 📞 ٠١٠٤٥٥٦٠١٩ 📞

أو عبر البريد الإلكتروني ali_elharony@yahoo.com

alielharony@gmail.com

الفصل الأول

أسرة السيد عبد الله قبل الكنز
السيد عبد الله هو رب الأسرة التي تدور عليها هذه القصة وهو رجل عادي بسيط ، له من الأبناء خمسة ومن البنات سبعة وتزوج مرتين . منزله هذا الذي حدث فيه ما سنذكره هو في الأصل منزل أباه ، وقد هاجر أباه القسام بابنه الآخر القيم إلي القاهرة وأخذ منزلا واستقر فيه هناك وصار منزل القسام لا يسكنه إلا السيد عبد الله وأبناؤه . وقبل أن يكون للسيد عبد الله ما له من الأبناء والبنات كانت عنده في البيت نخلة من قبل أن يشتريه أباه القسام ، ولظروف ما أرادوا أن ينزعوا النخلة من منزلهم ، هذه النخلة كانت في مكان الغرفة التي فيما بعد علموا بوجود الكنز فيها . وكانت الغرابة منذ نزع النخلة من المنزل ، فبعد مرور فترة زمنية قصيرة وجدوا الأرض التي كانت بجوار النخلة تهبط شيئا فشيئا ، مقدرا قليل وليس بالكثير ، وتطور الأمر حتى لو أنهم ألقوا بشيء في الأرض المحيطة بالنخلة ابتلعه ، مما أدي إلي دخول الرعب إليهم وأحاطوها وتركها حتى لا يدخل إليها أحد فتبتلعه .

وبحديث السيد عبد الله عما يحدث له في منزله أمام أقربائه قال له ابن عمه الشيخ أبو زياد سوف آتي لك لأري ما يحدث في منزلك ، وكان الشيخ أبو زياد من المشايخ المتصلة بالجن والمعروف بالقدرات التي ينفرد بها عن غيره . وكان السيد عبد الله في انتظار أن يقول له الشيخ أبو زياد أن ما يحدث بالبيت له صلة بالجن ، ولكن فجئ بأن قال له الشيخ أبو زياد إن ما يحدث في بيتك ليس له إي علاقة بالجن !

ولكن السيد عبد الله لم يقتنع بكلام ابن عمه الشيخ أبو زياد لأن السيد عبد الله كان يطلع علي علوم الجن ويستمتع لكلام الناس العارفين بهم ليتعلم منهم أمور عن الجن ومن خلال هذا الإطلاع يعلم أن ما يحدث في بيته أمر غير طبيعي . وليس من المعقول أن هذه الأرض بالذات المحيطة بالنخلة من طبيعتها دون غيرها أنها تبتلع ما يقع فيها لذلك لم يصدق السيد عبد الله ما قاله ابن عمه الشيخ أبو زياد . ولكن السيد عبد الله لم يكن لديه حين ذاك الرجل الآخر الذي يثق به ، ولم تكن معرفته بأمور الجن تجعله يستطيع أن يعرف هو بنفسه حقيقة ما يحدث .

بدأ السيد عبد الله يتجه إلي الاطلاع في علوم الجن بالقراءة والسماع من باب حب الاستطلاع ولكن حب الاستطلاع هذا أخذه إلي طريق آخر فبعد مرور مده لم تطل قال بأنه متزوج من الجن ، وامراته من أمراء الجن وأبوها ملك من ملوكهم يقولون أهل بيت السيد عبد الله بأنهم كانوا يرون قطة من غير ذيل تظهر أمامهم في أوقات معينة من كل يوم تقريبا وبعد مرور مدة من تردد هذه القطة علي أهل بيته أخبرهم بأن هذه القطة ليست قطة عادية وإنما هي امرأته من الجن تأتي إليه في هذه الصورة لتراه .

ولكن غيرة نساء الإنس علي أزواجهم من النساء حتى لو كانت هذه النساء من الجن جعلت امرأة السيد عبد الله تضرب هذه القطة بعد معرفتها بأنها ليست قطة عادية وإنما هي امرأته من الجن ، ضربتها ضربة شديدة مؤلمة وكأنها تضرب

امراة أخذت منها زوجها ، أثرت هذه الضربة في القطة التي في الحقيقة هي من الجن .

ولكن هذه الضربة لم تأتي بنتائج حميدة . فقد اختطف الجن السيد عبد الله ووضعه في السجن لإنزال العقوبة عليه بعد النظر في جريمته .

وبعد الرأفة بالسيد عبد الله صدر الحكم عليه من محكمة العدل الجنية بأن يقضي السيد عبد الله سبع سنين من حياته القادمة في فقر شديد . هذا الفقر الذي عاش فيه السيد عبد الله عبارة عن سرقة ماله وحرق ملابسه .

وظل السيد عبد الله سبع سنين يعاني من ماله الذي لا يجده بالرغم من اختلاف طرق الحفظ التي قام بها . كما ظل يعاني من ملابسة التي تحرق لأسباب غير عقلية .

وبعد مرور السبع سنين رجعت الحياة الطبيعية إلي السيد عبد الله ولكنه كان في حاجة إلي شيخ قوي يقوم له بعمل المصالحة ، فأختار السيد عبد الله ابن عم آخر له غير الشيخ أبو زياد وهو الشيخ عبد الرحمن محمود ابن الشيخ محمود الكبير . والشيخ محمود هذا هو اسم لرجل ذاع خبره شرقا وغربا في مصر بما تفرد به مما لا يقدر عليه غيره والشيخ محمود هذا هو عم غير شقيق للسيد عبد الله . وقد قام الشيخ عبد الرحمن محمود بعمل مصالحة بين السيد عبد الله والجن ، وتمت المصالحة .

وبمرور أيام علي المصالحة يفاجأ السيد عبد الله بشيء قديم جدا يفتح من جديد هذا الشيء هو موضوع الأرض المحيطة بالنخلة والتي تبتلع أي شيء يلقي فيها ، فلقد انتهى هذا الموضوع منذ سنين بعد مجيء الشيخ أبو زياد ، ابن عم السيد عبد الله إلي البيت وقوله بأن ما يحدث أمر طبيعي ، لكن يفاجأ السيد عبد الله بعد انتهاء الأرض المحيطة بالنخلة من ابتلاع ما يلقي فيها ، وبعد مرور السبع سنوات التي حكم فيها عليه من الجن وبعد المصالحة ، وبعد أن يتم قلع النخلة من المنزل لاستغلال المكان في بناء غرفة ، أن يجيء إليه ابن عمه الشيخ أبو زياد وقد مضي علي مجيئه بخصوص أمر الأرض المحيطة بالنخلة عشرين سنة ليقول له أن أمر هذه الأرض لم يكن طبيعيا كما أخبرتك منذ سنين ولكن كان سببه أن باطن هذه الأرض بأمطار ليست كثيرة يحتوي علي كرز عظيم عليه من الجن طوائف لحمايته من الإنس .

ولم أخبرك بهذا السبب منذ سنين لأنني أعلم أنك ستبدأ في البحث علي إخراجهم ، وطوائف الجن التي كانت تحميه حين ذلك عظيمة الخطر . لكن هذه الطوائف قد تبدلت بجن آخر قليل العدد والخطر . ولذلك جئت الآن لأخبرك بذلك ، ولكي تبعد عن من يخرجهم لك لو أرت إخراجهم

ظل السيد عبد الله وأسرتة لا يبحثون عن هذا الذي يملك خوارق القوي ليخرج لهم الكنز لمدة ثلاث سنوات من معرفتهم بأمر الكنز ، ولكن بعد الثلاث سنوات بدأ شمس الدين وهو أصغر أبناء السيد عبد الله في البحث عن من يخرج الكنز

الفصل الثاني

الشيخ أبو غزالة

الشيخ أبو غزالة هو أول شيخ يدخل إلي بيت السيد عبد الله باعتباره أنه الرجل الذي أعطي من القدرات والخوارق ما لم يعطي لغيره وهو الذي يستطيع أن يطرد الجن من علي الكنوز مهما كانت قوة الرصد الموجود علي العطايا أو الكنز .
والذي أتى بالشيخ أبو غزالة إلي منزل السيد عبد الله هو أبنة شمس الدين السبب الرئيسي في دخول أمثال هؤلاء إلي المنزل بعد أن أقنع أباه وأهله بالفائدة العظمي التي يمكن أن تحل عليهم مما يفعله أمثالهم .

هذا الشيخ أطلقنا عليه في القصة كنية أبو غزالة لأنه طلب من أهل المنزل أن يأتوا له بغزالة قال بأن ثمنها ثمانية آلاف جنية ليذبحها علي مكان الكنز بطريقته الخاصة فيخرج الكنز .

لكن السيد عبد الله لم يوافق علي مطلب هذا الشيخ لأنه كان يريد أن يذبح الغزالة ليتقرب بها إلي ملوك الجن وبالطبع عند ذبحها لن يذكر اسم الله عليها .
لذلك رفض السيد عبد الله وأسرته هذا الشيخ وأخرجوه من منزلهم .
وكان ذلك في سنة ١٤١٤ من الهجرة الموافق سنة ١٩٩٣ من الميلاد

الفصل الثالث

الشيخ أبو الحسن

وبعد مرور عام من الشيخ أبو غزالة جاء إلي منزل السيد عبد الله رجل يدعي الشيخ أبو الحسن وهو ثاني من يدخل البيت من الذين يدعون القدرة علي إخراج الكنوز من تحت الأرض . جاء هذا الشيخ إلي البيت من نفس الطريق الذي جاء منه سابقه أي الشيخ أبو غزالة والذي أتى منه من جاء بعده وهو طريق البحث بالسؤال حتى تأتي المصادفة في العثور علي الشيخ المنتظر.

وبعد دخول هذا الشيخ إلي البيت وقراءته الخاصة به علي المكان قال لأهل البيت إن هذا الكنز يحتاج إلي بخور معين لإخراجه بمقدار يبلغ من الثمن ثلاثمائة جنية ، وبالفعل قام أهل البيت بالبحث عن هذا البخور حتى وجدوه في أحد محلات العطارة وأحضروه إلي الشيخ أبو الحسن وسريعا ما بدأ في العمل به بشكل ملفت للنظر وباجتهاد يحسب له ولكن

بعد أربعة أيام من استخدام الشيخ أبو الحسن للبخور وبعد الحفر الذي أحدثه في المنزل وجد نفسه أنه استنفذ جميع قدراته لإبعاد الرصد وطرده من علي الكنز ولكن لم يستطع .

وبعد تأكد الشيخ أبو الحسن من فشله أخبر أهل البيت بأنه لن يستطيع طرد الرصد من علي الكنز وانصرف الشيخ أبو الحسن .

وكان ذلك في سنة ١٤١٥ من الهجرة الموافق لعام ١٩٩٤ من الميلاد

الفصل الرابع

الشيخ حسن

أما الشيخ حسن هذا فهو من الغرائب التي راؤها أهل بيت السيد عبد الله والتي كانت غير معهودة بالنسبة لهم .

فهذا الشيخ يعمل أستاذاً أو معلماً في أحد مراحل التعليم ولما جاء إلي المنزل لم يجدوا أهل البيت عليه ما وجدوه علي غيره من استعدادهم لموقف ليس بالهين يقدمون بأنفسهم عليه . وإنما وجدوه هادئ مبتسم لا شيء عليه .

ولم يفسر السيد عبد الله وأسرته هذا الهدوء تفسيراً غير طيب وإنما انعدام معرفتهم بأي شيء جعلهم يفسرون هذا الهدوء الشديد علي الشيخ حسن بأنه متمكن من نفسه .

وما يقال عليه الشيخ حسن هذا لا يعد من جملة السحرة الذين جاءوا إلي منزل السيد

عبد الله ، كما لا يعد دجالاً ، فما فعله مع أسرة السيد عبد الله تؤكد أنه مشعوذ " ويمكنك الرجوع إلي منهج الكتاب في أولي صفحاته لتتذكر الفرق بين الساحر والدجال والمشعوذ " ففي أول الأمر قال لأهل البيت بأنه إذا بدء في القراءة فلا يجلس معه أي أحد ، وقال لهم في أول مرتين أنه لم يستطع إزالة الرصد من علي الكنز وأحتاج إلي مرة ثالثة أو رابعة لطرد الرصد وجاء في المرة الثالثة وقد خبأ بين ملابسه خنجراً وجعران وكالعادة تركوه أهل البيت يجلس بمفرده ليقراً علي الكنز ، وبعد مضي وقت قليل فتح باب الغرفة وقال لأهل البيت استطعت أن أخرج شيئاً من الكنز ، وقد أراهم الخنجر والجعران علي أنهما كانا تحت الأرض وقد استطاع أن يخرجهما بقدراته الخارقة . ولعدم معرفة أهل بيت السيد عبد الله بهذه الألاعيب الخبيثة صدقوه وفرحوا به .

ولما سألوه عن باقي الكنز لما لم يخرجهم ؟ قال لهم بأن السبب الذي أعجزه عن إخراج باقي الكنز أنه يحتاج إلي بخور بألف جنيه ولما رأوا ما أخرجه أعطوه الألف جنيه ليذهب ويأتي بالبخور . وهو بالفعل قد ذهب ولكنه
وكان ذلك في سنة ١٤١٦ من الهجرة الموافق ١٩٩٥ من الميلاد

الفصل الخامس

الشيخ محمود

بعد مجيء الشيخ حسن وما فعله ما السيد عبد الله وأسرته من غش وخداع بدأت نفس السيد عبد الله لا تكون خلاصة لهؤلاء الذين يدعون المشيخة والقدرات الخاصة أو الخارقة .

فجاء هذا الذي يدعي الشيخ محمود ليذبذب نفس السيد عبد الله فيجعله في حيرة من أمره فلا يستطيع أن يجزم بأن يكون إلي هؤلاء أو إلي هؤلاء .
ففي أول معرفة السيد عبد الله بالشيخ محمود قال عليه السيد عبد الله بأن مثله مثل الشيخ حسن الذي غشنا وخدعنا .

والذي جعل السيد عبد الله يقول ذلك علي الشيخ محمود أمران : فالأمر الأول أن الشيخ محمود هذا كان يعمل في مخابز العيش وهنا كان موضع الشك الأول فيه فكيف يتحمل حرارة النار في عمله من أجل مكاسب بسيطة جدا وهو يدعي أن له قدرات خارقة ليست لأحد ! فالمفترض أن قدراته جعلته يخرج الكثير من الكنوز ويحصل علي الأكثر من الأموال . إذا فهو غني جدا . ولا يتوافق غناه المفترض هذا وعمله في الأعمال الشاقة مثل المخابز .

الأمر الثاني والأكبر الذي جعل الشيخ محمود موضع شك من أسرة السيد عبد الله أنه أراد في إخراج الكنز نوعا من البخور وبمقدار كبير . وفورا قال عليه السيد عبد الله وأسرته أن الشيخ محمود سيأخذ منا المال ليأتي بالخور ثم لا يعود كما فعل معنا الشيخ حسن . ولكن هنا تأتي المفاجأة وهي أن الشيخ محمود قال لهم بأنه هو الذي سيأتي بالبخور ومن ماله الخاص فإذا استطعت أن أخرج الكنز سوف آخذ منكم ثمنه وإن لم أستطع إخراج الكنز فسوف أتحمّل أنا ثمن البخور ولن آخذ منكم ثمنه . وكان قول الشيخ محمود هذا للسيد عبد الله وأسرته قولا لم يتوقعوه منه فلا يمكن أن يكون هذا الرجل يريد غشنا كما فعل من سبقه ثم يكلف نفسه ولا يحملنا شيء .

ومن هنا ذهب شعور الغش والخداع من نفس السيد عبد الله وأسرته اتجاه الشيخ محمود .

بدأ الشيخ محمود بعد أن أتى بالبخور الذي يريده بالحفر في أرض المنزل وفي المكان الذي حدد بأن الكنز متواجد أسفله .

وبعد أن حفر الشيخ محمود عدد الأمتار التي قال بها ، وبعد قراءته بقدر قليل قال لهم إننا تقريبا أمام الكنز ثم لحظات وطلب منهم سيخ من الحديد فلما أنزلوه إليه أخذه منهم ، ثم قام الشيخ محمود وأهل البيت معه في الحفر بإدخال السيخ في الحفر بشكل أفقي فإذا بالشيخ محمود وأهل البيت جميعا سواء الذين في أسفل الحفر أم الذين في أعلاه يسمعون صوت السيخ الحديد وهو يصطدم بشيء من الخشب فقال لهم الشيخ محمود أن هذا الشيء الخشبي هو الصندوق الذي به الكنز وبدأت الفرحة تظهر علي الشيخ محمود بشكل كبير جعلت السيد عبد الله وأسرته يثقون به أكثر وأكثر خاصة وأن عملية اصطدام السيخ هذه لم يفعلها أحد قبله .

ثم بعد حفر المسافة الأفقية التي دخلها الشيخ والتي تعتبر هي الفاصل بين عدم رؤية الكنز ورؤيته يحدث مالا يتوقعوه الشيخ محمود وهو عدم رؤية الكنز بالرغم من وجوده بالمقاييس التي يعرفها. وبعد تكرار محاولته في إظهار الكنز أمامه لكنه لم يستطع ، وحل الحزن علي الشيخ لمعرفة أنه لن يستطيع إخراج هذا الكنز . ثم أخبر بذلك أهل البيت وحزن السيد عبد الله وأسرتة علي فشل من وثقوا به لما رأوا من أفعاله الطيبة
وكان ذلك في سنة ١٤١٧ من الهجرة الموافق لعام ١٩٩٦ من الميلاد

الفصل السادس

لامع

الشيخ الخامس لا بل الشيخان فخامس من يدخل منزل السيد عبد الله بدعوي أنه يمتلك القدرات الخارقة التي يستطيع بها أن يخرج الكنوز من باطن الأرض اثنان وهما الشيخ لامع والشيخ صالح . وكانا الاثنان يقولان بأن عملهم مرتبط بأن يكونا معا ، فلا يصلح عمل أحدهما دون الآخر .

وكلا من لامع وصالح بخاصة لامع اعتبرهما أهل البيت فيما بعد أضحوكة يذكرونها للفكاهة بين أنفسهم يضحكون عليها من أولها لآخرها . تبدأ قصتهما بمجيئهما لأول مرة في منزل السيد عبد الله بعد الاتفاق علي حضورهما لإخراج الكنز فكان ميعاد حضورهما إلي المنزل في وقت وجبة الغداء فأكلا مع السيد عبد الله وأولاده .

وأسرة السيد عبد الله تشهد للشيخ لامع وصالح بأنهما من المشايخ التي لم تأخذ أي أجر علي ما فعلاه في سبيل إخراج الكنز سوي أنهما كانا يأتيان معا كل يوم علي ميعاد الأكل لمدة ستة أشهر !.

ومن الفكاهة أيضا التي حدثت منهما أن الشيخ لامع كان يطلب منهم أن يأتوا له بـ " ملبن وملبس " وكان لامع يقول لهم أن تروني آكل الملبن والملبس ولكن هذا غير حقيقي فالذي يأمرني أن آكل الملبن والملبس وهو الجن ، كما أن الجن هو الذي يأكلهما ولست أنا !

وصدقت أسرة السيد عبد الله هذا الكلام لعدم معرفتهما التامة بحقيقة هذه الأشياء . لكن أسرة السيد عبد الله لما علمت بعد مضي زمن من انصراف لامع عنهما أن هذا الكلام غير حقيقي وأن لامع هو الذي كان يأكل الملبن والملبس صاروا يضحكون علي أنفسهم إذا تذكروا لامع أو جيء لهم بالملبن والملبس .

ولم يكتفي الشيخ لامع بالملبن والملبس ، ولكنه كان يقوم بعمل أحجبة ودفنها أحيانا أو وضعها أسفل السجادة ويقول بأن الجن هو الذي أتى بها

الغريب في قصة لامع هذا أنه بالرغم مما سبق قوله من خفة طلباته التي كان يحتاجها مقارنة بمن سبقه إلا أنه استطاع بأسلوب يكاد يقال عليه منقطع النظير أن يفتح أسرة السيد عبد الله بأنه علي الحق وأن ليس له مثل الشيء الذي جعل أولاد السيد عبد الله من قوة اقتناعهم به يقومون بحفر الأرض مسافة تبلغ سبع أمتار وثلاثين متر أفقي في مدة زمنية بلغت ثلاث شهور دون أن يجدوا شيء أثناء الحفر . ولم يحفزهم علي الاستمرار في الحفر سوى أسلوبه . هذا الأسلوب الملفت للنظر لهذا المسمى بالشيخ لامع .

انتهينا من الشيخ لامع لا بل هناك أكثر فقد استطاع الشيخ لامع بعد الثلاث شهور التي مضت عليه وهو مع أسرة السيد عبد الله والتي حفروا فيها كل هذا الحفر

استطاع أن يظل مع أسرة السيد عبد الله ثلاث شهور أخري وإذا سألت الآن أولاد السيد عبد الله ماذا فعل لامع من جديد جعله يستمر معكم ثلاث شهور أخري ؟

قالوا لا شيء فهو لا يفعل إلا أنه يتكلم ونحن نصدقه ومنتظره ليأتي . فإذا أتى لا يفعل شيء سوى أنه يتكلم ونحن نصدقه ومنتظره في المرة القادمة ... وهكذا .
أما ثانيه أو الشيخ الثاني وهو صالح فيقولون عليه بأنه كان جادا مقارنة بصاحبه لامع فصالح هذا لم يتردد كثير علي السيد عبد الله وكل مسافته الزمنية له مع أسرة السيد عبد الله شهر ونصف ولما وجد نفسه لن يستطيع إخراج الكنز قال للسيد عبد الله أنه لن يستطيع إخراجها وانصرف وظل صاحبه لامع أربع أشهر ونصف لا يعرف له عمل.

ولامع هذا كان يعمل بالسكة الحديد وعمره في وقت وجوده مع السيد عبد الله كان يتجاوز السبعين .

وكلا من لامع وصالح ما زال علي قيد الحياة حتى كتابة هذه السطور .
وأحداث الشيخ لامع وصالح مع السيد عبد الله وأسرته كانت في عام ١٤١٨ من الهجرة الموافق ١٩٩٧ من الميلاد

الفصل السابع

بهران

الشيخ بهران هو الشيخ السادس الذي جاء إلي منزل السيد عبد الله بناء علي دعوة من أحد أبناءه ، ولكن الشيخ بهران هذا بالرغم من أفعاله التي كانت لا ترضي أحد إلا أنه كان بوجه آخر مع السيد عبد الله وأولاده فقد تعامل معهم بمنتهي الصدق والصراحة .

وأول ما دخل الشيخ بهران إلي منزل السيد عبد الله قرأ لمدة زمنية قليلة ثم اجتمع بهم وقال للسيد عبد الله وأولاده إنني لن أستطيع أن أخرج هذا الكنز . فهذا الكنز من نوع خاص وعليه من الرصد ما يندر وجوده علي الكنوز وبالتالي يندر وجود الإنسان الذي يستطيع أن يخرج .

فسأله السيد عبد الله وأولاده هل تعلم من يستطيع أن يخرجك ويكون لك أجر كبير بالإضافة إلي اعتبارك فرد منا .

فقال لهم الشيخ بهران : نعم . أعلم من يستطيع أن يخرج لكم هذا الكنز ويترد ما عليه من الرصد ولكن مجيء هذا الشيخ إلي هنا لن يكون سهلا فهو رجل صعب المنال كثير العمل يكاد لا يكون له وقت فراغ . وإنني سوف أسعي لآتي به إلي هنا فانتظروا .

وبدأ السيد عبد الله وأسرته في الانتظار وقد مكثوا مدة ليست بالقليلة ولا بالكثيرة ثم اتصل بهم الشيخ بهران ليخبرهم بأنه ذهب إلي هذا الشيخ وشرح له الموقف ووافق علي الحضور وانتظروا حتى يحدد الموعد الذي يناسبه .

وبعد يومين من الزمن اتصل الشيخ بهران بأسرة السيد عبد الله وقال لهم علي ميعاد مجيء هذا الشيخ .

وفرح السيد عبد الله بهذا الخبر كثيرا هو وأولاده وحتى الشيخ بهران نفسه كان فرحا بموافقته علي الحضور لما هو معروف عنده من قوة بالغة علي الجن لا يعنيه جن قوي مهما كانت قوته .

وجاء الميعاد الذي حدده لمجيئه لمنزله السيد عبد الله وجاء به الشيخ بهران ودخلا معا في المنزل وأخذ ما يأخذه الضيف العادي من واجب الضيافة .

وبعدها ذهب مع الشيخ بهران والسيد عبد الله إلي الغرفة الموجود بها الكنز؛ والفرح قد ملأ صدور الجميع وهم ينظرون إليه وهو يقرأ أمام الحفر الضخم الذي قاما به الشيخان لامع وصالح .

وأثناء القراءة

ماذا حدث ؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

في لحظة كلمح البصر أرتفع الشيخ من الأرض وكأن شيئا دفعه فاصطدم في أحد حوائط المنزل وسقط علي الأرض !

الفجأة جعلت الجميع ينظرون إليه نظر المغشي عليه من الموت فلم يتكلم أحد بكلمة ولم يقترب منه أحد ليرفعه بعد وقوعه .

وصار الجميع ينظرون إليه وهو ينظر إليهم ، ثم قام وانصرف دون حتى أن يلقي السلام علي أهل البيت .

وما إن خرج من المنزل إلا وأسرع الشيخ بهران ورائده ليوصله إلي منزله من باب إكرام الغريب في بلدي قبل كل شيء .

أما السيد عبد الله وأهله فهول ما حدث أمامهم جعلهم لا يتحدثون بأي كلمة . وبلغ ما أصابهم من الهول شغلهم أن يتصلوا فيما بعد بالشيخ بهران ليعرفوا منه ما حدث .

وكان الشيخ بهران قد قدر ما يكون أن أصاب السيد عبد الله وأسرته من هول ما رأوا ولذلك جاء الشيخ بهران دون دعوى إلي منزل السيد عبد الله بعد مرور يومين أو ثلاث ليطمئن عليهم .

وكان تقدير الشيخ بهران للموقف الذي تعرض له السيد عبد الله وأسرته صحيح فأتار الموقف كانت ظاهرة عليهم . ولكن بعد ما جلسوا مع الشيخ بهران مدة قليلة جدا كان السؤال البديهي الذي يسأل في هذا الموقف هو ماذا حدث للشيخ ؟

وكانت إجابة الشيخ بهران أن الشيخ لما جلس وقرأ وعلم قوة الرصد استخدم قسما عظيما جدا ليترد به الرصد ولكن فوجئ الشيخ بأن الرصد لم يقع تحت قسمه بل استخدم الرصد قوته ليعاقب بها الشيخ علي قراءته للقسم فأخذه فرفعه ثم ألقي به في الحائط فسقط علي الأرض وانصرف . ولما سئل الشيخ بهران عن السبب الذي جعل الشيخ ينصرف دون أن يتحدث معهم أو حتى يلقي السلام ؟ فقال الشيخ بهران أن سببه فقدان النطق عند الشيخ بسبب ما حدث له .

وانصرف الشيخ بهران تاركا السيد عبد الله وأسرته في قمة الإحباط وانعدام الأمل . فبعد فشل الشيخ الذي ليس بعده أحد ، والكل تلميذ له ، من هذا الذي يمكنه أن يخرجها من بعده . وظل السيد عبد الله وأسرته مدة من الزمن لا يحبون الفرحة الزائد بعد انكسار فرحتهم العظيمة بهذا الشيخ . الفرحة التي أدستهم حتى أن يسألوا عن اسم هذا الشيخ !؟

وكان ذلك في عام ١٤١٩ من الهجرة الموافقة لعام ١٩٩٨ من الميلاد .

الفصل الثامن

الشيخة

نعم . فهذه المرة لم يدخل إلي السيد عبد الله رجل وإنما دخلت منزله امرأة يذاع عنها القدرة علي إخراج الكنوز .

ولم يكن عند السيد عبد الله مانعا من دخول أي أحد إلي المنزل بدعوى قدرته علي إخراج الكنز لأن ما حدث أمامه في الشيخ الذي جاء به الشيخ بهران جعله يأخذ بمنطق يقول ربما فلح ناشئ في شيء لم يفلح فيه أستاذه .

وعليه فالكل عندي مقبول لا استهين بصغير ولا استعظم كبير .
وهذه الشيخة لم تأخذ من الوقت إلا القليل ، وهي تعمل بطريقة الكشف بصغير فهي تقرأ حتى يحضر الجني علي الطفل فتسأله ويجيب .

ومن خلال طريقته هذه تبين لها عدم القدرة في إخراج هذا الكنز فصارحتهم بهذا وانصرفت

الفصل التاسع

النمر

بوشيا وهو أحد أصدقاء نقاء الدين أحد أبناء السيد عبد الله. هو البداية في كل الأحداث التي جرت بين النمر وأهل البيت.

فبوشيا هذا يعرفه السيد عبد الله وباقي أولاده عن طريق صداقته مع نقاء الدين وبناء علي هذه الصداقة كان علي معرفة بموضوع هذا الكنز وقد تعاون مع أولاد السيد عبد الله في رحلة البحث عن المشايخ التي يذاع عنها القدرة في إخراج الكنوز وإحضارها إلي المنزل . كما تعاون معهم في البيت أثناء حفرهم وفي كل ما كانت تستدعيه الأحداث .

وبعد فشل الشيخة أم الولد أخبر بوشيا أهل البيت وهو يائسا أنه يعرف شيئا قويا ولكن بطريق غير مباشر ، ولما سئل عن معني طريق غير مباشر أخبرهم أنه يعرفه عن طريق رجل اسمه عثمان هذا الرجل يعرف مساعد هذا الشيخ واسمه الشيخ عبد الوهاب .

ظهر علي وجه أهل المنزل الرفض علي اعتبار أن هذا الشيخ بهذه الصورة البعيدة بينه وبين بوشيا لن يأتي ، لولا أن عامل اليأس الذي بلغ قمته في نفوسهم بعد فشل الشيخ الذي أحضره بهران بالإضافة إلي العامل المادي ، جعل نفوسهم تقبل تجربة أي رجل يقول "أنا أعرف أطلع الكنز" لعله يصدق .

ولعدم وجود شيخ أمامهم بعد الشيخة أم الولد وافقوا علي أن يحدث بوشيا علي هذا الشيخ القوي لعله يأتي

وفي يوم ١٩٩٩/٤/٢٦ من الميلاد في وقت ما بين الظهر والعصر فاجئ بوشيا أهل المنزل بحضور عثمان ومعه الشيخ عبد الوهاب مساعد الشيخ القوي ومعهم ثالث لم يعرف له فائدة أساسية منذ حضوره وحتى النهاية واسمه محاضر . وبعد دخولهم بوقت قليل جدا لم يسع حتى أن يستوعبوا كلام السيد عبد الله لهم ما حدث من قبل إلا أن الشيخ عبد الوهاب قام علي الفور وبدأ في القراءة لتحديد مكان الكنز .

وبطريقته الخاصة أتضح أن الكنز في مكان غير الأماكن التي حفروا فيها المشايخ السابقة .

وبعد أن حدد الشيخ عبد الوهاب مكان الكنز بدأ الحفر فورا بثقة فائقة ودون تردد مما جعل أهل المنزل ينبض في صدورهم انبعاث الأمل من جديد في إخراج هذا الكنز .

بدأ الحفر الشيخ عبد الوهاب بنفسه ومعه عثمان ومحاضر وأهل البيت ، ثقة الشيخ عبد الوهاب جعلتهم يصلون في الحفر إلي مسافة ٣,٥ متر رأسي في مسافة زمنية قليلة جدا ، ولكن بعد حفر هذه المسافة حدثت لبوشيا حالة من الارتعاش شديدة ، ولم يكن الشيخ عبد الوهاب قد أخذ عن شيخه كيفية التعامل في الجن مع الإنسان كما أخذها منه في الكنوز وبالتالي لم يستطع أن يصنع له شيئا سوا القراءة البسيطة وظل كل الحاضرين يهدؤون فيه حتى ذهب منه هذه الحالة .

وأراد الشيخ عبد الوهاب عدم العمل في الوقت المتبقي من اليوم بعد ما حدث لبوشيا واختار النوم حتى يصبحوا في الغد فيكملوا .
وفي اليوم التالي الموافق الثلاثاء ١٩٩٩/٤/٢٧ لم يستمروا في الحفر ولكنهم صاروا يضبطونه وينسقونه من أعلي إلي أسفل حتى لا ينهار عليهم الحفر عند استكمالهم وفي أثناء الضبط والتنسيق أصيب بوشيا بنفس الحالة التي أصابته بالأمس بل كانت أشد ، وبدأ الجميع ومعهم الشيخ عبد الوهاب في تهدئته حتى هدأ ، وبعدها منعه الشيخ عبد الوهاب من بقائه في غرفة الحفر حتى لا تعود له الحالة ثانية .

واستكمل الشيخ ومن معه ضبط الحفر دون مدل حتى الساعة التاسعة مساء وبعدها أصاب الإرهاق الشيخ ومن معه فلم يستمروا في العمل حتى باقي اليوم واتفقوا علي استكمال الضبط وباقي الحفر في الغد .

وفي الغد وقبل البدء في العمل قال الشيخ عبد الوهاب لبوشيا اجلس أدت فوق الحفر ولا تهبط ولكن بوشيا كانت رغبته في هذا اليوم وبعد إصابته مرتين أن يبتعد تمام عن الحفر وكذلك كانت أيضا رغبة الجميع لكن الشيخ عبد الوهاب لم يوافق وقال أن بوشيا لن يحدث له اليوم شيئا وبدأ استكمال العمل وقد حدثت مضايقات كثيرة للشيخ عبد الوهاب أثناء استكمال العمل ولكنه تغلب عليها

وأثناء استكمال العمل وحدثت المضايقات عادت الحالة لبوشيا بشكل أشد بكثير من سابقتها وظل الشيخ عبد الوهاب ومعه أهل البيت يحاولون تهدئة بوشيا كما فعلوا معه في المرتين السابقتين ، لكن هذه المرة كانت شديدة جدا ولم تذهب من بوشيا بل استمرت معه لفترة طويلة لدرجة أنه بدأت تحدث له تغيرات تزداد شيئا فشيئا حتى وصل إلي مرحلة تشبه الاحتضار فارتج الشيخ عبد الوهاب ولم يجد بديل من اتصاله برئيسه وشيخه المفخم النمر .

وفورا أتصل عبد الوهاب بشيخه وأخبره بما حدث .
فوافق النمر علي الحضور وكانت هذه أول غرانب النمر مع السيد عبد الله وأسرته ، فقد جاء إلي المنزل وكأنه يعرف المنطقة بل والمنزل جيدا وهو لم يري البلدة كلها من قبل . ثم توالى الأحداث الغريبة في الاستمرار .

ففي فترة زمنية أقل من المفترض أن يأتي فيها النمر من مكانه إلي المنزل دق باب البيت ففتحوا له فدخل وكأنه من أهل المنزل والقي السلام علي الناس ووقف أمام بوشيا وهو في قمة الحالة التي أصابته فضربه بالقلم فأفاق علي الفور وذهب ما به من ألم .

وبعدها تركه النمر ووقف أعلي الحفر وظل يقرأ ولم يطل في قراءته فما هي إلا بضع دقائق ثم فوجئ الناس كلهم بأنه يخلع حذائه وينزل إلي أسفل الحفر بمفرده وبملايسة الأنيقة غالية الثمن ليحفر بنفسه دون أن يساعده أحد واستمر النمر في الحفر وقت ليس بالقصير دون أن يطلب المساعدة من أحد .

وفي أثناء حفر النمر بنفسه كان كلما يمضي وقت أطول في الحفر يبطن في حفره حتى وصل إلي مرحلة يحفر فيها حفرا كأنه يلعب بالفأس في الحفر ، وفجأة يخرج

ماء أصفر كماء الذهب من أسفل الحفر فيصعد النمر فوراً إلى أعلى الحفر بطريقة فزعت منها الناس ثم ألقته بعد ذلك . فكان النمر إذا أراد أن يهبط إلى الحفر أو يصعد منه ، لا يستخدم السلم أو الحبل بل كان يصعد بالقفز ويهبط بالقفز بالرغم من أن عمق الحفر عند مجيء النمر بلغ أربعة أمتار ، وحتى قفزه هذا لم يكن قفزاً عادياً ، بل كان يضع قدميه الاثنتين أعلى الحفر في الفراغ فوق لا شيء ويهبط ويصعد بهذه الطريقة ، كأنه علي مصعد كهربائي .

أما بالنسبة للماء الذهبي فظل ينبع من أسفل الحفر بعد خروج النمر ويزداد في ارتفاعه حتى بلغ المائة سنتيمتر أي ربع عمق الحفر وبعدها توقف ارتفاع الماء مع استمرار بقاءه في الحفر. فطلب النمر من أهل المنزل أن يحضروا له كوباً من الماء ففعلوا ، وظل النمر يقرأ علي كوب الماء وبعدها قال : سوف نخرج جميعاً من هذه الغرفة الآن ولمدة ساعة فلو ذهبت الماء الذهبية التي في الحفر والماء الموجودة في الكوب سوف يخرج هذا الكنز وإلا فلندرم ما حفرناه لأن هذا الكنز يخرج .

وخرج الناس جميعاً بما فيهم النمر وبدأ كل واحد منهم يعد اللحظات لهذه الساعة خاصة وأن النمر كان يحسبها بالثانية مما جعلها تمر على الناس وكأنها ستون سنة لا دقيقة ، الكل يأمل في ذهاب الماء من أجل تحقيق أمانيه .

والآن

هيا بنا لنتعرف علي بعض صفات النمر إلي أن تمر الساعة ندخل الغرفة ونري هل ذهب الماء أم لا

النمر رجل إذا وصفته لن تجد فيه ما ليس في غيره وبالرغم من فهو غير طبيعي في شكله ومظهره العام .

فظوله يزيد عن ١٨٠ سم وعريض ، شعره ناعم جداً وكان يستخدم لشعره علبة كريم بـ ٥٥ جنيه يضعها بأكملها علي شعره كل يوم بالليل قبل النوم ، لون بشرته يكاد يصل إلي السواد ، أما عيناه فلونها أسود وواسعة ، الغريب في عينه أنها كانت تضيء باللون الأحمر في الظلام ، أظافره يربها بشكل متوسط بين الطول والقصر إلا أصبعه الصغير من يديه اليسرى فإنه طويل جداً ولا ينكسر منه أبداً ، أما أسنانه فبياضها شديد ، وهو بصفة عامة يهتم بنفسه بشكل زائد عن المفترض . وكان عمره في ذلك الوقت سبعة وعشرون عاماً وكان طالبا بالكلية الحربية ولكن تم فصله منها وهو في السنة الثانية منها والسبب في ذلك يبدأ عندما كان النمر يعطب المصارعة التي يقيمونها في الكلية لا يستطيع أي أحد أن يتغلب عليه فالكل أمام النمر مهزوم لدرجة أن تفوقه في المصارع كان سبباً لأن يتأهل إلي اللعب مع أبطال حقيقيين ويستطيع أن يهزمهم بالرغم من أن جسد النمر بالنسبة إلي هؤلاء الأبطال ضعيف جداً . ومن خلال حلقات لعبته في المصارعة كان التمهيد إلي فصله حيث لاحظ الكثير من الناس سواء من زملاء النمر أو غيرهم أن خصمه في حلبة المصارعة يقع ويتألم كثير دون أن يلمسه النمر فما هو إلا أن يمد يده إتجاه خصمه دون أن تصل إليه وتجد خصمه وقع علي الأرض متأثراً من هذه الضربة وقد تأكد الناس الذين لاحظوا عليه هذا الفعل من كونه ليس باتفاق

بين النمر وخصمه أن الخصم أحيانا يسيل الدم منه بشكل خطير وأحيانا ينقل إلي المستشفى لإصابته بكسور في العضلات أو في غيرها . ولو أن الخصم لم يحدث له شيئا من هذا وقام سليما بعد هزيمته يجدون في وجهه وجسده آثار كدمات !

وبالطبع فإن هذا مثير جدا

وقد تكرر من النمر أحداث كثيرة كهذه وانتشر هذا بين أصدقائه وقواده . أما الحدث الأساسي والذي كان السبب في فصله من الكلية أن النمر اختلف يوما مع قائد من قواده فلما وجد النمر أن هذا القائد يتناول عليه أمام الجميع بأشياء يكرهها ، فما عن وقف لحظة كأذه يتمتم فيها وإلا وفوجئ الجميع بأن القائد يصرع في الأرض وملابسه تنزع عنه قطعة قطعة دون أن يلمسه النمر . وبالطبع كان هذا موقفا مزعجا جدا للقائد وجميع القواد وكل فرق الكلية وسرعان ما ثبتت عليه جريمة السحر وانتهت بذلك علاقة النمر بالكلية الحربية . كان النمر قليل الكلام عن السحر وفنونه وكيف تعلمه وتدرجه فيه غاية ما عرفه أهل المنزل أنه تعلم السحر علي يد ساحر سوداني عرفه بالمملكة العربية السعودية . وعلاقة النمر بالسعودية أن أباه كان يعمل بها من قبل ولادة النمر حتى صار عمره خمسة عشر عاما .

(لم يبقي علي مرور الساعة إلا القليل)

أما بخصوص ما يتعلق بأكل النمر فإن وجبة الإفطار عبارة عن بقسماط وشاي ، ووجبة الغداء فهي بين الفول أو الطعمية أو البنزجان وأما وجبة العشاء فـ ٨٠% منها كسبرة يابسة والباقي مثل وجبة الغداء . والنمر بصفة عامة كان لا يحب أكل اللحم أو الطيور كما كان يكره الطباخ باختلاف أنواعها .

وبين وجباته الأساسية اليومية كان يأكل الثلج بشكل غريب جدا ، فكان له في اليوم قرابة العشر أطباق ثلج يأكلها دون أدنى ألم يستشعره ، ويأكله بشكل سريع وكأذه رغيف عيش طري في يد جائع . كما كان يأكل أكثر من كيلو جرام من الكسبرة اليابسة بين وجباته الأساسية .

وبالرغم مما ذكرناه منذ قليل من اهتمام النمر بنفسه واعتناؤه بها إلا أنه كانت تنبعث منه رائحة تطاق بمشقة وفي نفس الوقت فهي ليست رائحة نتنة !

وبالرغم من أن ملامح وجه حسنة إلا أنك عند رؤيته تري الخنزير فيه !

إذا بلغ الساحر إلا الدرجات في السحر خضع لمقياس قدرة التحول وهو بمعنى أن يستطيع الساحر تحويل نفسه أمام الناس إلي أشكال كائنات حيه متنوعة ، فإذا بلغ الساحر المنتهي في السحر استطاع تحويل نفسه إلي أربعة أشكال . لكن النمر فاق المقياس وحطم القواعد إذ بلغ في تحوله أمام الناس إلي سبعة أشكال منهم شكل حيوان النمر لذا قولت عليه في المقدمة أن النمر لا يتعلم من السحر بل إن السحر هو الذي يتعلم منه

وكان أول ما ظهر علي النمر جعل الناس في حالة عدم ارتياح منه أنه كان إذا سمع الأذان تغير وجهه وغضب وانفعل واستاء وما إن ينتهي الأذان إلا وينصرف عنه ما كان به شيئا فشيئا .

وأثناء هذه الساعة قال النمر لأهل المنزل كلاما غريب جدا بدأه بقوله : إن نسبة ذهاب المياه قليل جدا . فقال له أهل المنزل : إن كل شيء نصيب . فقال لهم النمر : إن نهايتي ستكون علي هذا الكنز . فقالوا له : ربما تغير رأيك فيما بعد . فقال لهم النمر : أما لو أن هذا الكنز خرج فسوف يغني منه أناس كثيرون إلا أنتم . فقالوا له : يكفيننا القليل . و لو أن أهل المنزل فكروا في هذا الكلام جيدا لرفضوا أن يكمل النمر عمله في المنزل حتى لو اختفت الماء ؛ إلا أن حسن النية والنظر إلي مستوي مادي أفضل جعلهم لا ينظرون إلي بعد النظر الموجود في هذه الكلمات

هل أنت منتبه ؟

لقد مرت الساعة

هيا بنا لنري هل اختفي الماء الذهبي أم لا

ذهب النمر ومعه أهل المنزل والناس كلهم إلي الغرفة فوقفوا أمامها منتظرين توجيهات النمر في دخولها ، وفتح النمر الباب ودخلها أولا وما هي إلا لحظات حتى قال للجميع تعالوا أدخلوا فدخلوا الغرفة وبالطبع أول ما نظروا إليه هو كوب الماء فلم يجدوا فيه شيئا ثم نظروا إلي الحفر فوجدوا أن الأرض يابسة تماما، فنظر كل واحد إلي الآخر وفي لحظة واحدة صدرت من الجميع تعبيرات الفرحة والسرور إلا النمر فهو الوحيد الذي لا يسعده شيء ولا يغضبه شيء بل العكس فكان يغضب عند الفرح ويسعد عند الغضب .

بحيث أن النمر لما وجد الناس قد فرحت بما حدث أسكتهم ونهاهم عن الفرح بشده وكأنه ينهي عن منكر فعلوه وقال لهم هيا بنا لنكمل العمل .

ولكن قبل أن ينزل النمر إلي الحفر طلب من أهل المنزل أن يحضروا له مفك (وهو الآلة التي يربط بها أو يفك المسمار) لكي يضعه في باب الكنز الذي سيصل إليه الآن بعد نزوله إلي الحفر فأحضره له . ولكن بعد نزوله بلحظات رأوا أهل المنزل وباقي الناس آثار انزعاج علي النمر ثم وجدوه يصعد من الحفر دون أن يصل إلي باب الكنز .

خرج النمر ليستأذن من السيد عبد الله في فعل شيء لم يكن في الحسبان ولا يخطر علي بال .

فقد قال النمر للسيد عبد الله انذن لي أن أحرق زوجتك !!!!!!!

لو أنت في موقف السيد عبد الله فبأي شيء تجيب علي النمر ؟

هل انزعجت مما طلبه النمر من السيد عبد الله ؟

وما هو تصورك لإجابة السيد عبد الله علي النمر؟

لقد أجاب السيد عبد الله

بـ الموافقة !

هل زاد انزعاجك ؟

لو أنك انزعجت إذا فأنت لم تقرأ القصة من أولها أو نسيت

إن الزوجة التي استأذن النمر السيد عبد الله أن يحرقها هي زوجته من الجن

فمنذ سنين طويلة وقال السيد عبد الله أني تزوجت أميرة من الجن فقليل صدقه والباقي لم يصدقه ثم يأتي النمر بعد أربعين عام تقريبا ليستأذن السيد عبد الله وهو في هذا الموقف أن يحرق امرأته من الجن ، لأن التغيرات التي رأوها عليه الناس وهو بالحفر كانت بسبب امرأة السيد عبد الله من الجن فقد منعت النمر وعارضته في الوصول إلي الكنز فلم يجد سبيل للخلاص منها إلا بحرقها ولذلك استأذن قبل أن يحرقها زوجها من الإنس . وبعد محاولة من السيد عبد الله مع النمر أن يجد حلا غير هذا لكنه لم يجد فوافق السيد عبد الله النمر علي حرقها . فأتى بها النمر مسلسلة وكان ذلك بمرئي من ابني السيد عبد الله نقاء الدين وأركان الدين خاصة لأن نقاء الدين كان يختص بكشف الجن دون موآخاه من الجن أما أركان الدين فهو مؤاخ لهم .

وحرق النمر زوجة السيد عبد الله الجنية علي وجهه من السرعة حتى لا تستعين عليه بآخرين . وما إن حرقها حتى تعرض النمر للقصاص من أبنائها ، أبناء السيد عبد الله منها ولكن النمر تغلب عليهم بقوته الخارقة . ولكن بعد ما تم للنمر حرقها ارتفعت حواجبه كثيرا وأضاءت عينه اللون الأحمر وأصبح وجهه قريبا من وجه النمر .

وبعد هذه الحادثة عاود النمر نزوله في الحفر ليضع المفك الذي أخذه في باب الكنز عند الوصول إليه ، وبالفعل بعد لحظات وصل النمر إلي باب الكنز ووضع فيه المفك وبدأ في اللامسات الأخيرة من قراءة وضبط للوضع قبل فتح الباب . وما بقي لحظات علي الانتهاء من القراءة فجيء النمر باندفاع المفك اتجاه أذنه فشرخها نصفين وراتج الناس من حدوث هذا لكن النمر بقي كأن لم شيء يحدث سوي أنه وضع كتلة من طين الحفر علي أذنه وأكمل قراءته وبقي مدة في الحفر حتى انتهى ، ولما خرج من الحفر وكانت كتلة الطين قد سقطت من أذنه فلم يجدوا في أذنه قطع ولا مكان لجرح !

وصل النمر إلي الباب وتحكم فيه ففتحه وكان فتحه علي مرئي من الناس كلهم من فوق الحفر .

وقد أحضر النمر معه زجاجتين صغيرتين من العطور لهذه اللحظة فإن لحظة فتح الباب يعقبها رائحة كريهة جدا تستمر لأكثر من ساعة حتى تهدأ وتبدأ في الذهاب إلا أن مقدار الرائحة الكريهة كان أكبر من أن يقضي عليه زجاجتين العطر بالرغم من غلو ثمنهم وكبر حجمهم إلا أنهم لم يفعلوا شيئا أمام هذه الرائحة ، ثم امتدت سرياتها حتى وصل إلي الجيران وسمعوا أهل المنزل حديث الناس في الشارع عن هذه الرائحة من أين هي وما سببها ، واستمرت دقائق طويلة ثم ذهب ريحها .

ومن أول خروج النمر من الحفر بسبب الرائحة قال لأهل المنزل إننا سننظر ساعتين حتى أعاود النزول إلي الحفر ، ثم قال للناس لا تتحدثوا معي في خلال الساعتين ولا يحدث أحدكم نفسه بما سيصنعه بنصيبه من الكنز ، وطلب النمر من أهل المنزل أن يحضروا له شيشة واستمر في تناولها طيلة الساعتين . لم يكن النمر دقيق الحساب هذه المرة في مرور الساعتين ، كالساعة السابقة . لكنه قصد من الساعتين ذهاب الرائحة فقط .

ذهبت الرائحة وعاود النمر نزوله في الحفر ليبدأ في إخراج الكنز ، والكنز كله كان باتجاه أفقي من الحفر وليس رأسي . وأول ما أخرجه النمر من الكنز مومياء لامرأة وأثناء إخراجها نزع النمر منها حلقتها وكان عبارة عن دائرة من الذهب بها ثلاث دوائر في كل دائرة فص الماظ وما بين كل دائرة والثانية فص الماظ أيضا . وبعد أن نزع النمر منها الحلق وبالطبع هو عبارة عن قطعتين وضع كل قطعة منهما في حائط الحفر .

وخرج النمر من الحفر قائلا لمحاضر وهو أحد أتباعه انزل واضبط لي الحفر حتى أستطيع أن أتمكن من الإخراج جيدا ، وبالفعل نزل محاضر إلي الحفر وكانت المفاجأة .

أثناء حفر محاضر وضبطه للحفر أنهار عليه مقدار كثير منه فلم يبقي من محاضر إلي رأسه وعلي الفور ذهب الناس كلهم إلي النمر وكان يجلس في غرفة أخري غير التي يعمل فيها ، ذهبوا إليه الناس وقالوا له أنقذ محاضر فإن الحفر قد انهال عليه ولم يبقي منه إلي رأسه ، ولكن النمر بكل بساطة واستهانة يقول لهم (وايه يعني) وماذا حدث بسيطة لم يحدث شيء وقام النمر معهم ببطء وكأن الأمر هين ووقف النمر أمام باب الغرفة وفجأة يحدث أمام الجميع أمر آخر من أمور النمر الخيالية

فما هي إلا لحظات من وقوف النمر أمام الغرفة إلا وخرج محاضر من الحفر وكأنه طلقة نارية ووقف علي قدميه في دهول من الأمر كيف حدث لي هذا ؟ من الذي دفع عني الانهيار وأخرجني من الحفر وأوقفني علي قدمي !

وبالطبع صار الجميع ينظر إلي النمر نظرات فيها ما فيها من تعظيم لشأنه وبلوغ قوته وسيطرته علي الأشياء وإنقاذه للناس وخضوع الجن له دون حدود إلي آخره مما تعنيه النظرات .

وفوجئ الناس في نفس الوقت بأمر آخر وهو أن النمر غضب غضبا شديدا لما رأي الناس ينظرون إليه نظرات التعظيم هذه ونهاهم عنها بزجر وأمرهم بشدة بمتابعة العمل .

عاود محاضر النزول إلي الحفر ليضبط المكان بالشكل الذي يناسب النمر أن يخرج باقي الكنز. وسرعان ما انهار الحفر مرة ثانية علي محاضر ، فأسرع الناس إلي النمر للمرة الثانية في الغرفة الأخرى التي يجلس فيها ولما أخبروه بما حدث لم يتكلم ولحظات ثم ذهب معهم إلي الحفر ونزل النمر هذه المرة بنفسه في الحفر وكان محاضر لم يبقي منه ظاهرا إلا رأسه ويده فقال له النمر ضع يدك علي يدي ففعل محاضر ووضع يده علي يد النمر فإذا به فوق الحفر !

ثم خرج بعده النمر وقال له (أي لمحاضر) أنت اليوم وحتى خروج الفجر ممنوع من النزول إلي الحفر . تري ما السبب ؟

السبب هو أن محاضر بصق علي الأرض من كثرة العرق وما يدخل في فمه من آثار حفره . والبصق ممنوع في الحفر ولكن محاضر لم يكن يعلم ذلك ولهذا منعه الجن أن ينزل إلي الحفر مرة ثانية حتى ينتهي اليوم .

احتاج النمر أن يخرج الانهيار الذي حدث في أسرع وقت ممكن وأخبر الناس بذلك ونزل إلا الحفر بنفسه وبدأ يملأ العلائق والناس يرفعونها حتى انتهى الانهيار في مسافة زمنية لا تتجاوز الساعة . ولكن وبعد خروج الانهيار تفاجئ الناس بأن أحدي قطعتي الحلق الذي نزع النمر من المومياء قد فقد فسألوه عنه أين هو ولكن النمر رفض الإجابة عليهم . ثم أخذ القطعة الثانية من الحلق وعلقها فوق باب الكنز .

خرج النمر من الحفر وكان قد طلب من أهل المنزل أن يحضروا له حبلًا سميكا طويلا فأتوا له بالحبل وكان سميكا جدا يبلغ طوله الـ ٨٠ متر ، ربط النمر نفسه بالحبل ربطا محكما والطرف الثاني من الحبل كان مربوطا بأعلى الحفر في حنفيه بالإضافة إلي أن جعل بعض الناس يمسكوا به من أجل إحكامه جيدا ، وبعد تأكد النمر من إحكام الإمساك بالحبل نزل إلي الحفر ليخرج الكنز بالكامل .

وما إن بدأ النمر في النزول إلي الحفر حتى رجع ولم ينزل . تري لماذا ؟
لشيء غريب جدا وهو أن النمر قال لنقاء الدين اكشف لي الطريق أي طريق المقبرة أثناء ما أنا بداخلها .

ولو نظرنا إلي نقاء الدين أمام النمر لوجدنا أننا نقرن شيء بلا شيء ومع هذا تجد النمر يحتاج إلي كشف نقاء الدين له ، علما بأن نقاء الدين هذا لا هو ساحر ولا معالج ولا شيء بل إن نقاء الدين نفسه كان يقول علي نفسه أنا ما معي جن ولا شيطان ولا أي شيء سوى أنني أشعر بالشيء الحادث فيكون كما قلت ولا أدري ما هو تفسير ذلك وهو عندي منذ سنين .

ما العلم أيضا بأن نقاء الدين كان بأعلى الحفر والنمر كان بأسفله بل وبداخل المقبرة ومع ذلك إذا قال له نقاء الدين شيء سمعه النمر وعمل به. دخل النمر إلي آخر المقبرة حتى أن الحبل اشتد يعني أن الحبل قد جاء آخره ، وعلي هذا فالنمر قد دخل إلي مسافة أفقيه في الحفر كبيرة جدا فالحفر كان طوله رأسيا ٤ متر والمسافة ما بين الحنفية التي أحكم فيها الطرف الثاني للحبل وأول الحفر كانت ٦ متر وبما أن الحبل كان طوله ٨٠ متر إذا فالمسافة الأفقية التي دخلها النمر تصل إلي الـ ٧٠ متر ، كلها مملوءة بأشياء الجرام الواحد منها بأثمان باهظة .

ثم بدأ الحبل يرتخي فعلم الناس أن النمر بدأ في الخروج ، وفعلا خرج النمر من المسافة الأفقية فقط ومع صندوق، لكن النمر أظهر منه جزء رآته الناس من أعلي الحفر ثم توقف واستدعي السيد عبد الله فجاء فقال له النمر هل تريد أن أخرج لك الكنز بطريقة ظاهرة أم بطريقة خفية فاختار السيد عبد الله خروج الكنز بطريقة خفية . وكان هذا الطلب من النمر غريب لأن النمر قال من بدء الأمر أنني لن أخرج هذا الكنز رفعا (بمعني أنه يربط الصندوق والناس تأخذه بحبل مثلا من

أعلي) ولكن سأخرجه مخفيا (بمعني أن الصندوق يخرج دون أن يراه أحد من الحفر إلي مكان معين) إذا فلماذا سأل السيد عبد الله !
وبعد أن قال له السيد عبد الله أخرجه مخفيا طلب النمر من أهل المنزل أن يضعوا له منضدة في غرفة الجلوس وهي غرفة بينها وبين غرفة الكنز مسافة كبيرة ، وكان الغرض من هذه المنضدة هو أن يضع عليها أكبر صندوق سيخرجه وكان بمقاس ١,٥ متر X ١,٥ متر X ٨٠ سنتيمتر وما هي إلا لحظات ووجد أهل المنزل الصندوق صار علي المنضدة .

أخرج النمر كل الصناديق بهذا الشكل ، وظل النمر يخرج صندوقا صندوقا حتى بلغ مجموع الصناديق ٣٦٦ صندوق منهم الصندوق الكبير وهو واحد فقط والـ ٣٦٥ الباقين كلهم صغار مقاسهم ٣٠ سنتيمتر X ٣٠ سنتيمتر X ٣٠ سنتيمتر .
ولكن أثناء إخراج النمر للصناديق حدث موقف رهيب جدا تأثيره لم يكن بالسهل علي الناس أن يروه . وهو : عبارة عن خروج مياه لونها ذهبي من الحفر وبالرغم من أن مقدارها قليل إلا أنها كانت تصدر بخارا شديدا جدا وتصدر صوت الفقفقة تماما كالماء المغلي بالنسبة لنا . وما إن خرج هذا إلا صدر من النمر صوت متألم قائلا لدغني الثعبان ! وخرج النمر فورا من الحفر وهو في حالة إعياء شديدة .

ثم قال لأهل المنزل أعطوني موسا وما إن ذهب واحد منهم ليحضر له الموس إلا وناداه النمر ومنعوه ثم قال النمر لأحضرن الموس أنا ولكن أحتاج إلي قطع النور عن البلدة بأكملها !!!

ولحظات وانقطعت الكهرباء عن البلدة بأكملها وجاء فإذا بالنمر قد جاء بالموس وبدأ يشرح نفسه في كل مكان بجسده وصار الدم ينهال منه بشكل غزير جدا ، كما أن لون دمه كان أسود كما لاحظته عليه الجميع وينزل مع دمه قطع صفراء قال النمر للناس أن هذه القطع هي سم الثعبان ، كما أن النمر كان يبصق فيخرج من فمه مثل هذه القطع الصفراء ويقول أيضا أنها من سم الثعبان .

وبالرغم من أن جسم النمر صار أسود بلون دمه إلا أنه بمجرد انتهائه من تشريح نفسه أمتنع نزول الدم منه وذهب من علي جسده آثار دمه .

ظل النمر بعد ذلك ساكنا مع نفسه لمدة دقائق ثم قال بعدها لأهل المنزل أصنعوا الطعام للناس فصنعوه ودعوه للطعام فامتنع النمر عن الأكل وكانت هذه من عادته

وبعد الانتهاء من وجبة العشاء عزم النمر علي معاودة النزول في الحفر ، علما بأن الماء الذهبي الساخن والذي تضرر من النمر مازال موجودا . ولهذا السبب لما عاود النمر النزول إلي الحفر لم ينزل فيه إلا بعد أن ظل يقرأ لمدة طويلة جدا ، بعدها رأت الناس أن الماء بدأ يهدأ غليانه حتى برد ثم ذهب الماء الذهبي بأكمله . عندها قال النمر لقد قتلت الثعبان الذي لدغني واعترضني في إخراج باقي الصناديق . وبدأ النمر ينزل في الحفر ليخرج الصناديق المتبقية .

وبعد أن أخرج النمر كل الصناديق لم يسمح لأحد أن يلمس أي صندوق من الصغار لكن الصندوق الكبير كان سامحا لكل أن يلمسه .

مجموع ما في الصناديق كان عبارة عن الماظ وسبائك من الذهب وميداليات .
الصناديق نفسها كانت من الخشب منحوتاً عليها رسومات أو حروف أو الاثنتين
معا .

أما المومياء ففقد أخذ منها النمر قطعة الأخرى للحلق بعد أن ضاعت القطعة
الثانية في الحفر ، كما أخذ من المومياء جرابي الزئبقي الأحمر والأسود . وكلا
من الجرابين كان من الخشب لكن الأحمر كان ٣ وثلاث جرام وجرابه مرسوما
عليه ثعبان ، أما الأسود فكان ٦ وثلاث جرام وجرابه مرسوما عليه عقرب .
إن الكنز الذي أخرجه النمر كبير جدا بل هو أكبر من ذلك ومع هذه الضخامة إلي
أن هناك ما جعل أهل المنزل والنمر وباقي الناس ينظرون إلي شيء آخر من باب
أخذ الحق دفعة واحدة أكثر من باب الطمع . تري ما هو هذا الشيء ؟
إنه الكنز المتبقي !

نعم لا تتعجب فبالرغم من كثرة ما أخرجه النمر إلا أنه هذا ليس الكنز كله ، فعندما
انتهى النمر من إخراج الصناديق وجد الباب الثاني للكنز الثاني . ولكن نظرا
لأمور فنية في القواعد التي يتعامل بها النمر لم يبحث وراء فتح باب الكنز الثاني
، غاية ما حدث فيه أن النمر ضرب ضربتين بجوار باب الكنز الثاني بفأس وفي
أحد الضربات دخلت الفأس في الحائط ولم تخرج منه أبدا حتى أن أهل المنزل
حاولوا نزعها بقوة لأن هذه الفأس لم تكن لهم بل أخذوها من جيرانهم وبالرغم
من كثرة المحاولات إلا أن الفأس لم تخرج . وقال النمر لأهل المنزل أن الكنز
الثاني ليس لنا فيه نصيب وترك النمر الباب الثاني للكنز الثاني وهو موجود إلي
الآن .

ثم قال النمر للناس أردموا الحفر ، وبدأت الناس في ردم الحفر وأثناء الردم حدث
ما لم يحدث من قبل . تري ما الذي حدث ؟

دائما أهل المنزل كانوا قبل النمر إذا ردموا الحفر بعد فشل الشيخ الذي يحاول
إخراج الكنز يردم الحفر إلي آخره ومع ذلك يتبقي مقدار كثير جدا من التربة أو
من الرديف ولكثرة المشايخ التي دخلت منزلهم كثر الرديف بشكل كبير جد لدرجة
أنهم كانوا يعطونه لمن يحتاج إليه هكذا . أما في هذه المرة مع النمر فإن ما خرج
من الحفر لم يكفي لردف الحفر فجاءوا بما عندهم من رديف قديم ووضعوه في
الحفر فلم يكفي لردمه واضطروا إلي شراء رمله كثيرة واستطاعوا ردم الحفر
بأكمله .

بعدها قال النمر أننا في حاجة إلي الإتيان بجديين نذبحهما علي الحفر لكي نفدي
الجن بهما ، وفي اليوم التالي أعطاهم النمر ثمن الجديين واشتروهما وذبحهما
السيد عبد الله علي مكان الحفر كما قال النمر ، ثم قام أهل السيد عبد الله بطهي
الجديين وصنعوا بجوارهما ملوخية وفتا بالأرز ، إلا أن الناس تركوا الملوخية
والفتا وأكلوا العيش باللحمة . إلا النمر فإنه لم يأخذ من الجديين شيئا إلا قطعة
صغيرة أغلبها دهن بل وأعطى نصفها إلي من بجواره .

وبعد الانتهاء من الطعام أخبر النمر كل الجمع بأنه سيأتي بالتاجر غدا ليشتري
الكنز .

وبالفعل جاء التاجر في اليوم التالي بعد صلاة العشاء ودخل مع النمر مفردهما في الغرفة التي وضع النمر فيها الكنز وبعد مرور وقت ليس بالقصير خرج التاجر والنمر من الغرفة ثم قام النمر بإيصال التاجر إلي باب المنزل حتى خرج وبعدها جاء النمر إلي أهل البيت والناس ليخبرهم أن التاجر قد اشترى نصف الكنز فقط ، ودفع الآن جزء من الثمن والباقي سوف يأتي به غدا . وقد صدق ففي اليوم التالي جاء التاجر ولكن قبل أن يأتي كان للنمر مطلب غريب حيث قال للناس كلهم أبقوا أنتم في آخر المنزل قبل أن يأتي التاجر وعندما يأتي لا تخرجوا فأنا الذي سوف أفتح له وسأبقي معه حتى ينصرف ثم أدعوكم فتأتوني .

وهذا الكلام كان داعيا لأن يسأل الناس. ولما هذا؟

فكانت إجابة النمر أن التاجر في هذه المرة لن يأتي وحده وإنما سيأتي معه أناس لا تريد أن يراها أحد . وبالطبع وافق أهل المنزل علي هذا وحبسوا أنفسهم في غرفة بآخر المنزل حتى يستدعيهم النمر بعد انصراف التاجر ومن معه .

وهنا حدثت مفاجئة غير متوقعة

مجيء التاجر ومن معه كان بعد صلاة العشاء . وظل الناس كلهم ينتظرون مجيء النمر إليهم ولكنه لا يأتي ومرت الدقيقة تلو الدقيقة والساعة تلو الساعة والنمر لا يأتي واقترب الفجر من الأذان ولم يأتي وبدأت الظنون تشتعل وإذا بالنمر

يستدعيهم لخبرهم بأن الناس قد انصرفوا وليري أهل المنزل ما بالغرفة

دخل الناس جميعا الغرفة فإذا بهم يرون ما لا يروا من قبل ولا حتى في التلفاز

لقد رأوا الغرفة مليئة بالمال والعملات المصرية الورقية وبالبنات ٥٠ ، ٢٠ ،

١٠

والفلوس كانت تملأ الغرفة من الأرض إلي السقف علما بأن الغرفة والمنزل بأكمله مبني علي النظام القديم بحيث كانت المسافة من الأرض إلي السقف تبلغ ٣,٥ متر . بالإضافة إلي أن وضع الفلوس علي الأرض يشغل حيزا ٢ متر × ٣٠

سنتيمتر . وبالتالي فحيز الفلوس بالمتر مكعب عبارة عن

$$٣,٥ \times ٢ \times ٣٠ = ٢,١ \text{ متر مكعب}$$

فأول ما رأي الناس منظر الفلوس الضخم هذا أصابهم الخرس والذهول لمدة دقائق ومنهم من لم يطق هذا المنظر وهو الصوخي فغشي عليه .

ظل الناس معه حتى أفاق ثم سألوا النمر عن مقدار هذا المنظر من المال فقال لهم النمر ان هذا المال يبلغ ٩٩ مليون جنيه .

ثم طلب النمر من أهل المنزل أن يحضروا له أكياس كيماوي (شكاير) وأغطية الوسادات (كساوي) حتى يضع فيها هذا المال .

وبعد أن أحضروهما له وتم وضع المال فيهما بطريقة محكمة أبقوهما في نفس الغرفة مع النصف الثاني من الصناديق التي لم يتم بيعها .

ثم فجيء الجمع بأن النمر يقول بأنه مسافر لمدة يومين ولم يفصح عن مكان سفره تاركا الكنز بأكمله في منزل السيد عبد الله .

وفعلا ظل النمر لمدة يومين في سفر ثم جاء ففوجئ من السيد عبد الله وأهله بما لم يتوقعه منهم أبدا

تري ما هو ؟

فوجئ النمر أول ما دخل منزل السيد عبد الله بعد عودته من السفر وبيع فتحه لباب الغرفة التي ترك فيها الكنز بأكمله أن السيد عبد الله وأهله لم يدخلوا الغرفة ولم يقتربوا من بابها ، بالرغم من أن النمر لم ينهاتهم عن دخول الغرفة . ولو أن السيد عبد الله أخذ من الكنز لكان أخذاً من حقه ، ولكن لأنها أمانة وحقه فيها مرتبط بحقوق آخرين لم يقترب منها .

فماذا فعل النمر كرد فعل منه علي أمانه السيد عبد الله وأهله ؟

لقد غضب النمر غضبا شديدا علي أمانه السيد عبد الله وأهله !!!

وإذا سألوه عن سبب غضبه يقول لا شيء .

بدأ السيد عبد الله والناس كلهم يقولون للنمر بأن يبدأ تقسيم الكنز خاصة وأن كل واحد من الناس بما فيهم السيد عبد الله رأي شيئا وعزم علي شرائه وما ينقصه إلا أن يبدأ النمر في التقسيم ليأخذ نصيبه ويشتري ما رأي لنفسه . ولكن النمر يرفض التقسيم دون سبب . يمر اليوم واليومين ثم يبدأ الناس معه من جديد ، يقولون نريد التقسيم فما المانع فما يقول شيء . ولأن النمر فعل أمام الناس كلهم أشياء خارقة في خروج هذا الكنز ، وكان يعطي من ماله الخاص للآتيان بالطعام والشراب للناس بحيث لا يكلف أهل البيت شيئا . كان ذلك وغيره سببا في الصبر عليه لرفضه تقسيم المال وبدون سبب . لكن لما بالغ النمر في عدد الأيام التي تمر عليه وهو علي إصداره في عدم تقسيم المال حتى بلغت هذه الأيام أكثر من الخمسة عشر يوما ، انقلبت عليه الناس وصاروا يتحدثون معه بلهجة غير طيبة حتى أنهم في مرة ارتفعت أصواتهم وانقلب الأمر إلي مشاجرات فأغشي علي السيد عبد الله وكان بالطابق العلوي مما جعل شمس الدين أحد أبناء السيد عبد الله يمسك بسلاح ناري وهو في الطابق العلوي عازما علي قتل النمر .

فلما سمع الناس صوت شمس الدين وهو عازما علي قتل النمر هربوا كلهم من

المنزل إلا النمر فبقي بل جاء إلي بداية السلم الموصل إلي الطابق العلوي ووقف . ولما أمسك أخوة شمس الدين به وأخذوا منه السلاح وأبقوه حتى هدأ ثم نزل إلي الطابق الأول فإذا بالنمر ينظره عند مؤخرة السلم قائلا له أتريد قتلي يا شمس الدين ؟ فقال له شمس إن لم أقتلك اليوم سأقتلك فيما بعد إذا تسببت في حدوث شيء لأبي . وبقي هذا اليوم حتى انتهى أن يتكلم أحد مع أحد .

جاء اليوم الثاني ليعاود الناس الحديث مع النمر عن التقسيم ويستمر النمر أيضا في الرفض دون سبب أو في الأقوال غير المقنعة كقوله بأن الجن لم يأذن أو لم يأتي وقتها بعد وأمثال ذلك .

ومن هنا تغير اتجاه التفكير عند أهل المنزل بأن يدخلوا أشخاصا قويه ذات افتراء لتجبر النمر علي التوزيع .

فكان أول من أدخلوه رجل جبار اسمه خلف الله وهو رجل يمد بصلة قرابة بعيدة إلي السيد عبد الله . جاء خلف الله إلي المنزل وأجلسوه في غرفة بعيدة عن الغرفة المتواجد فيها النمر وشرح له السيد عبد الله ما حدث من أوله إلي آخره حتى ملئ

خلف الله غضبا علي النمر مما قيل عليه فسأل خلف الله عن النمر ودخل له الغرفة الموجود فيها علي أن يخرج وقد انتهى هذا الموضوع تماما .

وبالفعل دخل خلف الله إلي النمر وجلس معه فترة ليست بالطويلة ثم خرج خلف الله أصبروا عليه فإنه محكوم من الجن !

فجئ السيد عبد الله وأهله والناس برد فعل خلف الله الذي تغير تماما قبل أن يدخل إلي المنزل .

ظل خلف الله ثلاث أيام متوالية يأتي إلي المنزل ثم أستأذن السيد عبد الله في إدخال أناس قوية جدا ومن أكبر عائلات بلدة النمر فوافق السيد عبد الله علي هذا الطلب ، وعلي وجه السرعة أحضر خلف الله ثلاث رجال من ثلاث عائلات فأحضر رجل عائلة أبو مطوه ورجل من عائلة كلب البحر ورجل من عائلة أبو خبور . واتفق مع الثلاثة علي الحضور في يوم واحد وأبلغ بذلك السيد عبد الله . وفي اليوم المحدد جاء الثلاثة رجال إلي السيد عبد الله ليروا النمر هذا وينهوا هذا الأمر معه . فلما جلسوا مع النمر اتفقوا علي أن يتم التوزيع غدا ووافق النمر علي ذلك .

وفي نفس اليوم الذي جاء في هؤلاء حدث من رجال النمر أشياء غريبة ملفتة للنظر ، حيث بدأها عثمان بقوله إن أمه مريضة ويحتاج أن يذهب إليها فاندصرف ، وتلاه محاضر حيث قال أي سافسح خطوبتي اليوم فأحتاج إلي الذهاب لفسخها ، وتلثهم عمي الشعراي حيث قال بأنه علي وعد مع العمل الآن ويحتاج إلي الذهاب لإثبات حضوره . ولم يبقي مع النمر من رجاله إلا عبد الوهاب وحسن الأسود .

جاء اليوم التالي وكان ميعاد حضور أفراد العائلات ليلا من هذا اليوم ، ولكن ما حدث من رجال النمر جعلت الظنون تدور بأهل المنزل حتى بلغت أقصاها ، فجاء شمس الدين في ظهر اليوم الآتين فيه العائلات ليلا وفتح باب الغرفة الموجود فيها الكنز فلم يجد أي شيء لا المال ولا باقي الصناديق !!!

أغلق شمس الدين باب الغرفة وانتظر حتى تأتي العائلات في الليل .

جاء المساء وجاءت العائلات وجاء النمر وقال لم إنني لن أستطيع التقسيم اليوم بسبب أولاد السيد عبد الله من الجن فقد منعوني من التوزيع اليوم . فقام شمس الدين من وسط الجمع وقال لهم أنه كذاب إن الكنز قد سرق بأكمله ، فبهت النمر وذهب شمس الدين مع أهله وباقي الناس والعائلات وضرب باب الغرفة بقدمه ودخل الجميع في الغرفة فجدوه صادقا .

تفجر الغيظ في الغيظ في العائلات فمنهم من رفع السلاح علي النمر ليضربه ومنهم من رفعه فدفعه في الحائط ومنهم من انهال عليه بالضرب فزجرهم السيد عبد الله ونهاهم عنه خوفا من موته في بيته .

والغريب في النمر أنه في أثناء هذه اللحظات كان يضحك وسعيد جدا لأنه يهان ! وأثناء هذه الأحداث قال النمر إنني سأحضر الكنز غدا واتفقوا معه علي ذلك .

وفي الغد قال النمر للسيد عبد الله أعطني خاتمك ، وهو خاتم له قصة مع السيد عبد الله فمئذ ثلاثين عاما وصنع للسيد عبد الله هذا الخاتم شيخ من المغرب ،

صنعه من أجل أن يقي السيد عبد الله شر السحر الذي تكرر صنعه له وهو صغير

ثم جعل الشيخ المغربي لهذا الخاتم صفة تميزه .
فالخاتم في الأساس من الفضة وقد جعله هذا الشيخ يتحول إلي الذهب في حالة تعرض السيد عبد الله وأسرته لخطر قادم إليهم .

ولقد جعل الشيخ المغربي في هذا الخاتم جيوشا من الجن لتصنع ما يميز هذا الخاتم عن غيره ولهذا أحتاج النمر لهذا الخاتم من أجل إرجاع المال وياقي الكنز وأخبر السيد عبد الله بذلك مما يجعل السيد عبد الله يضطر إلي إعطائه له .

ظل الخاتم مع النمر عدد قليل من الساعات ثم أعطاه للسيد عبد الله وقال النمر إن الجيوش الموجودة في الخاتم وعدده بإرجاع الكنز غدا . ولكن الكنز لم يرجع لا في الغد ولا بعد الغد بالإضافة إلي أن جيوش الخاتم قد ذهبت منه فعندما لبس السيد عبد الله خاتمه وجده قد تغير تماما .

أخذ النمر خمسة أيام تقريبا وهو يقول غدا سأتي بالمال ولا يأتي به ، وذهبوا أهل المنزل إلي العائلات فرفضوا استمرار تدخلهم في الموضوع مما جعل أهل المنزل يرغبون في دخول آخرين .

فوقع نظرهم الأسعد وهو رجل غني قوي ذا مكانة عالية ويمد بصلة إلي نسب إلي أحد أبناء السيد عبد الله . فجاء في يوم إلي منزل السيد عبد الله وبدأ أهل المنزل كلهم وبعض من الناس في بيان الموقف له بالكامل في غرفة بعيدة عن النمر . فلما انتهوا من شرح الموقف ذهب الأسعد للجلوس مع النمر ليتحدث معه في هذا الأمر فخرج الأسعد ومعه النمر وفوجئ أهل المنزل بأنهما (أي النمر والأسعد) يضحكان ويمزحان مع بعضهما كأنهما أصدقاء منذ سنين ثم جلسا كلا منهما وقال الأسعد لأهل المنزل كلهم أن المال سوف يأتي به النمر عندي وستأخذه من عندي ووافق أهل المنزل علي ذلك .

ولكن لما ذهبوا إلي منزل الأسعد ظهرت منه أشياء غير طيبة وكان كلامه ظاهرا في تحيزه بجانب النمر مما أدي إلي حدوث مشاحنات بين النمر ونقاء الدين فخاف أخوة نقاء الدين عليه من تهوره أن يفعل ما لا يحمد عقباه فأخذوه في الطابق الثاني من منزل الأسعد وأغلقوا عليه الغرفة حتى لا يخرج . ونقاء الدين وأخوته إلي هذه اللحظة لم يكن في نفوسهم شيئا من الأسعد حتى حدث الآتي:

بدأ الكلام من السيد عبد الله وأخوته إلي الأسعد والنمر بالمال الذي وعدهم الأسعد بأن النمر سيقسمه في منزله أين هو فقال إنه لا يوجد مال إن النمر لم يستطع إحضاره كما وعد ، ثم أخذ الكلام بينهم ينتقل شيئا فشيئا حتى اتفقوا علي أن يقوم النمر بكتابة إيصالات أمانة علي نفسه ليضمن بها السيد عبد الله وأسرته والناس حقوقهم ، وكان ذلك هو أفضل الحلول التي وصلوا إليها ، ولكن هذا الحل لم يعجب النمر ولا الأسعد فقام الأسعد في خباثة فعملها أخرج بها النمر من باب المنزل الخلفي !

لكن القدر لم يكن مع النمر ولا الأسد ففي أثناء هروب النمر من الباب الخلفي رآه نقاء الدين وكان واقفا في شرفة الغرفة التي أغلقوها عليه ، فقفز نقاء الدين من الشرفة وأمسك بالنمر وظل يضربه ضربا مبرحا ثم دخل به إلى المنزل وظل يسب الأسد علي خيانتته واستعجب الباقين من فعلته وأخذوا النمر بالإكراه وذهبوا إلي منزلهم وأجبروه علي كتابة الكثير من إيصالات الأمانة .

وفي نفس اليوم جاء خلف الله مرة أخرى بناء علي دعوي من السيد عبد الله ولكن قبل الحديث معه فوجئ أهل المنزل بأن النمر يقول لخلف الله أن المال من الممكن أن يظهر الآن لو أننا سكبنا عليه دم فقالوا له ومن أين نأتي بالدم ، وهذا يفاجأ الجميع بالطلب الغريب للنمر !

لقد طلب النمر من خلف الله أن يضربه بالسكين في كتفه ضربة قوية جدا فأخذ دمي وأسكبه علي الأرض فيعود الكنز !

ظل كل واحد ينظر إلي الآخر وكأنه يقول في نفسه { ما هذا ؟ أهى مخاطرة بحياته من أجلهم ؟ وكيف يصدر ذلك منه وقد فعل كذا وكذا } وبالرغم من أن خلف الله هذا لا يعرف المزاح ولكنه قال للنمر هل أنت متأكد ؟ قال النمر نعم . فضربه خلف الله ضربة قوية جدا في كتفه كما قال وهذا حدثت المفاجأة الثانية ؟

وهي أن النمر لم يشعر بأي ألم بل حتى لم تتغير ملامح وجهه وكأنه لم يحدث شيء بالإضافة إلي أن النمر سال منه دم أسود ليس كدم البشر !

وصار النمر يأخذ دمه الآخذ في السيلان بشكل خطير ويضعه علي الأرض ليعود الكنز . وفي الآخر والحمد لله بعد أن أتم النمر مسح الأرض بدمه لم يعود الكنز .

وبعد مرور دقائق كثيرة من هذا الموقف وبعد أن دخل الحزن واليأس وكل عوامل الإحباط إلي الناس كلهم يأتي النمر بالمفاجأة الثالثة !

لقد أتى النمر أخيرا بالكنز ولكن كنز من نوع آخر

لقد أمر النمر أولاد السيد عبد الله أن ينظفوا المنزل ويدهنوه ويبلطوه لأن الشرطة علمت بما حدث وهي آتية غدا ولو رأت المنزل بهذا الشكل لثبتت لها المعلومات وسيترتب علي ذلك ما لا يحمد عقباه

أسرع أهل المنزل في إعادة المنزل إلي طبيعته واستعانوا في ذلك برجل ذا مهارة ، وبعد عملا جماعي مكثف تم الانتهاء من تشطيب كل شيء وإعادة الأمور إلي طبيعتها .

وبالفعل فقد جاء اليوم التالي وجاءت الشرطة ولكن بطريقة غير المتوقعة .

لقد جاء ضابط من الشرطة بشكل غير رسمي ومعه شيخان يثق فيهما وأخبر الشرطي السيد عبد الله ، وهو منه بقرابة ، بأن الشرطة علي علم بكل ما حدث وإن كنت آتية اليوم بشكل ودي فغدا ستأتيك حملة بشكل رسمي ، ولكن السيد عبد الله أنكز عليه صدق معلوماته وقال له إن المنزل أمامك نظيف ليس فيه أثر لحدث أو غيره . وعزم الشرطي علي الانصراف، لكن الشيخان أخذوا السيد عبد الله بركن

وقالا له نحن نعلم أنك أخرجت الكنز ولكنك أنت لا تعلم أن النمر قد سرقتك ولن تأخذ منه شيئا .

وكان ذلك قبل انصراف النمر من المنزل بيوم واحد . ففي اليوم التالي من مجيء الشرطي انصرف النمر من منزل السيد عبد الله في يوم الأحد الموافق ١٩٩٩/٥/٣٠ من الميلاد ولم يعد إليه .

انصرف النمر من المنزل وهو يقول أنه سيعود بعد يومين بالمال وهو بالطبع يكذب ويعلم أن أهل المنزل يعرفون أنه كاذب . وبعد مرور أيام دون عودته بدأ أهل المنزل يكثرون السؤال عليه في منزله فلا يجدونه ، وأحيانا يرسل إليهم النمر من يقول لهم بالكذب أنه سيأتي بالمال عن قريب . واستمر الحال بينهم هكذا لمدة أسابيع .

ثم بدأت الغرائب في العودة من جديد ولكن بشكل مختلف فبعد مرور أكثر من شهر وقبل أن يحل عاما كاملا علي انصراف النمر تغيرت أحوال أناس كثيرة سواء من رجال النمر المقربين أو من أناس يشتبه في اشتراكها مع النمر . وبدأ برجال النمر ، فأولهم تغيرا هو حسن الأسود فبعد أن كان لا يجد ما يتزوج به خطيبته الفقيرة أقام منزلا خاص به من أربعة طوابق وانهي تشطيبهم علي أفخم ما هو موجود بالأسواق وترك خطيبته الفقيرة وتجوز بأخري ذات مال كثير .

وإذا سألوه أهل المنزل من أين لك هذا يقول

(عملت جمعية) !

وثانيهم عثمان فبعد أن كان يسكن في مكان مهجور بين أربعة حوائط سقفاها من البوص اشتري أرضا في أفضل شوارع المدينة وأقام عليها عمارة من خمسة طوابق بأسفل هذه العمارة طابونة خاصة به وإذا سؤل عن السبب

أجاب مثل أخيه السابق فقال

(عملت جمعية) !

وثالثهم عمي الشعرائي منذ أن خرج من المنزل في اليوم الذي جاءت فيه الثلاث عائلات وقال أنني علي فترة عمل الآن ، أختفي تماما ولم يعرف له أثر حتى الآن . رابعهم عبد الوهاب وهو الوحيد الذي لم يتغير حاله المشاهد بالرغم من أنه أقرب الأقربين إلي النمر .

وآخرهم محاضر وهو أقل من تغير حاله فبعد أن كان يأكل ولا يشبع من شدة فقره أصبح معه شقة تملك وتجوز .

ثم نذكر الذين تغير حالهم ويشتهب في اشتراكهم مع النمر .

فأولهم أبو نحلة وهو رجل كان يسعي بين الناس بقفص خضار تأخذه منه شرطة المرافق أحيانا فلا يجد ما يسترزق منه فأصبح يمتلك سلسلة من الشركات متنوعة الأنشطة .

وثانيهم شحه فبعد أن كاد يعد من المساكين أصبح يمتلك الكثير من العقارات

بالغة الفخامة .

ثالثهم همام وهو رجل كان يدلل علي مهنته ليأخذ منها نصف جنيته علي الشخص أصبح يمتلك أربعة منازل وتوكيل أحد الشركات العالمية .
آخرهم قرعة وهو أقلهم تغير فبعد أن كان معه كشك بقالة ليس فيه ما يملأ ربه أصبح يمتلك ما يقال عليه سوبر ماركت فخم جدا وسيارة جيدة كما أصبح تاجر جملة علي مستوي فخم تأخذ منه التجار.

وفي ظل حدوث كل هذه التغيرات أمام أهل المنزل لم يكن في وسعهم القيام برد فعل يأخذون به حقهم سوي القيام برفع الإيصالات علي النمر ويقولون في أنفسهم لو رفعنا علي النمر الإيصالات فسيعطينا المال ؟ لماذا لم يعطني حقنا ؟ لماذا فعل معنا كل ذلك ؟ ولو رفعنا عليه الإيصالات ولم يعطنا فما نأخذه من سجنه ؟ لماذا أعطي كل الناس إلا نحن ؟

وهنا تذكر أهل المنزل كلمة النمر التي قالها يوم أن خرج الماء الذهبي من الحفر حتى ملأ ربه وقال بعد ساعة ندخل إن ذهب الماء الذهبي أكملنا وإلا فدم نكمل . ففي هذه الساعة قال النمر كلاما لم يمعنوا التفكير فيه حتى تحقق علي معناه الحقيقي .

بدأ أهل المنزل من جديد في إدخال من يجدون فيه القدرة علي إرجاع حقوقهم . فيأتي ويسمع منهم ما حدث من النمر فتجده تأبط غيظا من النمر . وفجأة وبعد مرور يومين من اهتمامه ووعده بإرجاع الحقوق لهم، تجده تحول إلي عدوا للسيد عبد الله وأسرتة وأنضم إلي النمر وأصبح غنيا .

فما تكرر ذلك ممن أدخلوهم وكانت محاولتهم في البحث عن النمر قد فشلت لم يجدوا أمامهم سوي رفع إيصالات الأمانة علي النمر فإن أعطاهم حقهم تنازلوا له وإلا فالسجن للنمر شيء يستشعروا به أنهم أخذوا حقهم

وبالفعل تم رفع القضية علي النمر وبدأ السير فيها منذ عام ٢٠٠٠ من الميلاد هذه الأحداث أصابت أهل السيد عبد الله بالحزن والألم واليأس وضياح الحق والظلم . أما السيد عبد الله نفسه فلم يصيبه من ذلك شيء إلا الشعور بالظلم وعلي مدار أيام قليلة تأكد أهله كلهم أنه يكتم شيئا في نفسه لا يتكلم به خوفا علي أولاده وكل يوم يمر يتكلم السيد عبد الله بكلام مبهم يؤكد ذلك ويستشعر فيه بالقهر الداخلي والسيد عبد الله رجل كبير السن وليس بالهين إيقاعه تحت قهر . وبدأ جسمه يتناقص كل يوم عما قبله مما يعانيه من حالة نفسية .

وخرج السيد عبد الله في يوم ليقوم بشراء ما يحتاج إليه منزله ولما عاد إلي المنزل قال وهو في حالة من الغضب لقد قابلت في الخارج من قال لي أن النمر سرقتي أنا أريد أن أقطع لسانه ثم وقع علي السلم مغشي عليه . وعلي الفور أخذه أولاده وأتوا له بالطبيب وبدأت رحله مرضه السريعة التي بدأت بإعياء عام ثم بفقد القدرة علي القيام ، ثم بفقد القدرة علي الكلام واستمر هذا الحال أيام . ويفاجئ أولاده في يوم من الأيام بزائر غير متوقع

تري من يكون ؟

أنه الفهد أخو النمر

جاء ليقول أنه يريد مقابلة السيد عبد الله لأمر هام ولكن أولاد السيد عبد الله رفضوا ذلك دون أن يخبروه بمرض أبيهم وقالوا لا حل إلا بالمال ولم يكن الفهد قد تكلم أصلا في أي شيء أتى ، فلما وجدهم معه بهذه الطريقة الجافة وهو لأول مرة يأتيهم انصرف دون أن يفصح عن سبب مجيئه. ثم تليها المفاجأة الثانية لأولاده وهي

وفاة أبيهم السيد عبد الله بعد انصراف الفهد بربع ساعة . ظهرا في يوم السبت الموافق ٢٠٠١/٦/٩ .

ومنذ ذلك اليوم وأصبح ما بين أولاد السيد عبد الله والنمر ثار أخذ الحق فيه ليس يقتل النمر وإنما بذوقه العذاب .

خاصة بعد أن حدوث موقف جعل أولاد السيد عبد الله يشعرون أن أباهم كان حقا واقعا تحت قهر . وهذا الموقف هو: مجيء رجل إليهم ومن بددتهم ، يعرفهم ويعرفونه ، يقول لهم : لم أسمع بكل ما حدث لكم إلا الآن ولقد رأيت موقفا منذ كذا من الزمن لعل له لعلاقة بما حدث لكم . فقالوا له أولاد السيد عبد الله ما هو :- قال: لقد رأيت السيد عبد الله في يوم وكانت الساعة الثانية بعد منتصف الليل يقف أمام منزله مع أناس ليسوا من البلد معهم شاحنة نصف نقل يضعون فيها أشياء يخرجونها من منزلكم . وعندما ألقيت السلام علي السيد عبد الله لم يجب علي بالترحيب الذي أجده منه في كل مرة . فقلت لعله منشغلا بما يفعل وبالناس التي معه . لكني لم أعلم بما حدث لكم إلا بعد وفاه أباكم فجدت لأقول لكم هذا الموقف لكم تأخذون منه شيئا .

وبمحاولة أولاد السيد عبد الله أن يصلوا مع هذا الرجل بالأسئلة إلي تحديد المدة الزمنية التي رأي فيها هذا المشهد وجدوها بالتقريب قبل اليوم الذي اكتشف فيه شمس الدين عدم وجود الكنز بيوم أو يومين . وبالطبع فهذا الموقف كان فجأة عظيمة علي أولاد السيد عبد الله لأنهم ليسوا علي دراية به

ولولا أن الرجل ذكر في كلامه ما يدل علي صدقه لردوه أي لم يصدقوه .

بعدها ومن خلال الإيصالات التي تم رفعها باسم أركان الدين ، بدأ القسم في إرسال استدعاء للنمر وهو لا يستجيب ويستخدم الألاعيب للخروج من الأساليب الموصلة للأقاضي .

وقد وفق الله أركان الدين إلي معرفة ضابط شرطة من الذين اتخذوا من أماكنهم رسالة في إرجاع الحقوق إلي أصحابها ، ولما علم هذا الضابط بقصة النمر اجتهد في الوصول إلي معرفة مكانه ثم أتفق مع أركان الدين أن يذهب للنمر فجأة ويسأله سؤال واحد، هل يمكنك أن تعيد المال الآن أم لا ؟ وسأكون قريب منك

ومعي آخرين وبعد خروجك تأتينا في السيارة التي ننتظر بك بها فإن أعطاك المال كان بها وإلا قبضنا عليه .

وبالفعل ذهب أركان الدين إلي النمر وطرق الباب وفوجئ النمر به. دخل أركان الدين وسأله السؤال فقال له النمر يومين فقط وأتيكم به .

فخرج أركان الدين ووصل للسيارة وأخبر الضابط بما حدث.

في نفس الوقت كان النمر يستعد للهرب بعد أن قال له الذكاء بأن أركان الدين ليس له أن يعرف مكان اختفائي وحده وما كان ليأتيني وحده إذا فأركان الدين معه غيره. لذا أسرع النمر في الهروب . ولكن قضاء الله يشأ أن تكون قدم النمر مكسورة في هذا اليوم فاستطاعت الشرطة القبض علي النمر في يوم الثلاثاء الموافق ٢٠٠٢/١/١ من الميلاد . بعد قرابة العامين من بدء القضية ، وصدور الحكم الغيابي بثلاث سنوات.

ويبدو أن النمر بعد قضاؤه خمسة أشهر من حبسه اشتاق لأن يضع أولاد السيد عبد الله رحمة الله عليه في ظلم جديد ، حيث قام بعملية تزوير من النوع الثقيل إذ قام بتزوير بطاقة شخصية لرجل من أتباعه تفيد أنه أركان الدين بن عبد الله وأخذ محامي النمر هذا الرجل بالبطاقة المزورة علي أنه أركان الدين جاء ليتنازل عن القضية وأنه قد أخذ حق الإيصالات .

وقبل التنازل وسجل وحكم للنمر بالخروج .

ولكن حكم الله أقوي وأعلي ، إذ يقدر الله لمحامي أركان الدين أن يقرأ السجلات فإذا به يفاجئ بأن النمر سيخرج غدا وهو بالطبع لا يعلم فاتصل بأركان الدين يقول له كيف تتنازل دون أن تخبرني؟ أتريد ألا تعطيني نسبتي؟ سوف أرفع عليك قضية لأخذ حقي منك .

وإذا بأركان الدين يظل يقسم لمحاميه والله ما حدث والله ما حدث وظل يكرره .

فقال له المحامي إذا أتني علي الفور .

وأخذ المحامي أركان الدين وذهب به إلي مكتب النائب العام لإيقاف الحكم .

والحمد لله جيء بخبير خطوط وتم اكتشاف التزوير وحكم علي النمر بثلاث

سنوات آخرين.

الغريب في هذه الحادثة أن النمر دفع إلي المحامي الخاص به والرجل الذي انتحل شخصية أركان الدين أكثر مما هو مرفوع عليه في الإيصالات ! وفي مرة والنمر في السجن أخبرهم أنه سيظل في السجن طيلة حياته ولن يعطيهم شيئا .

وبعدها إذا ذهب إلي النمر أحد ليقول له ما لك لا تعطيهم حقهم ؟ فيرفض وبدون

سبب .

وكل من ذهب إلي النمر في السجن يجده يعيش عيشة مرفه لا عيشة مسجون ،
والضباط والعساكر يعملون له .

وبالتقصي والسؤال عن النمر وجدوا أن خزينته المالية في السجن ضخمة جدا
وهناك من يضع له مبلغا كبيرا من المال كل شهر .

في عام ٢٠٠٨ من الميلاد أنهى النمر قضاياه وكان علي وشك الخروج من
السجن ولم يكن أهل المنزل علي علم بهذا حتى أخبرهم المحامي فتم رفع
مجموعة من القضايا عليه حتى أخذ حكم بالسجن إلي عام ٢٠١٩ من الميلاد.

وما زال أولاد السيد عبد الله علي قيد الحياة .

وما زال النمر علي قيد الحياة .

ولأن علم الغيب لله .

فلا يعلم أحد ماذا سيجري بينهما في المستقبل
ولذا

فنهاية القصة

لم تبدأ

خاتمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
أشكر الله سبحانه وتعالى وأحمده على الفراغ من العمل في هذا الكتاب داعياً المولى سبحانه
أن ينفع به بصفة عامة ، ويكون من أسباب خلو المجتمع من السحرة والمشعوذين بصفة
خاصة .

وأسأل الله ألا يقبضنا جميعاً وهو راض عنا .
وصلّي اللّهم وسلّم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
أجمعين .

علي الحارون